



سلسلة مداولات علمية محكمة للقاء السنوي للجمعية - (١)

الجمعية السعودية للدراسات الأثرية

المملكة العربية السعودية عبر العصور

مداولات اللقاء الأول للجمعية السعودية للدراسات الأثرية في دورته الرابعة

خلال المدة من ١٣-١٤ /١ /١٤٣١ هـ المنعقد في مدينة الرياض،

المملكة العربية السعودية

الرياض

١٤٣١هـ/ ٢٠١٠م

المحتويات

البحث الرابع

الحج في الفكر الديني عند عرب شمال وجنوب الجزيرة العربية من القرن السابع قبل الميلاد إلى الرابع الميلادي: دراسة مقارنة في ضوء النقوش

د . فتحية حسين عقاب، جامعة الملك عبد العزيز، كلية الآداب، قسم التاريخ

الحج في الفكر الديني عند عرب جنوب وشمال الجزيرة العربية من القرن السابع قبل الميلاد إلى الرابع الميلادي: دراسة مقارنة في ضوء النقوش

د. فتحية حسين عقاب، جامعة الملك عبد العزيز، كلية الآداب، قسم التاريخ

الدراسة:

الدين فطرة جبل الإنسان عليها، قال تعالى: (قلنا اهبطوا منها جميعاً فإما يأتينكم مني هدى فمن تبع هداي فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون)[١] وقال تعالى: (فطرة الله التي فطر الناس عليها)[٢]، وهو قوام كل عمران وتمدن، ولا حضارة تذكر إلا وكان وراء بزوغها دين من الأديان، أو معتقد من المعتقدات الراسخة، وبالتالي لا نستطيع فهم أية حضارة ما لم نستكشف فكرها وندرك عقائدها وطقوسها، ولدراسة الفكر الديني في أي حضارة لابد للباحث أن يُعرّف الدين وما يتضمنه من معتقدات وطقوس وأساطير كخطوة مبدئية حتى يتمكن من تقديم دراسة متعمقة قدر الإمكان.

وقد تعددت واختلفت التعريفات الخاصة بتعريف الدين، وهوشأن معتاد حين يتعلق الأمر بظاهرة من الظواهر الإنسانية، وأكثر التعريفات شمولاً للدين هي أنه: «عملية استرضاء وطلب عون من قوى أعلى من الإنسان يعتقد بتحكمها في الطبيعة والحياة الإنسانية، وهذه العملية تنضوي على عنصرين، نظري وعملي، يكون النظري بالاعتقاد بقوى عليا، والعملي هو القيام بمحاولات لاسترضاء هذه القوى»[٣] وهذان العنصران اللذان يقوم عليهما الدين هما المعتقد والطقس،

---

(١) سورة البقرة، الآية ٣٧.

(٢) سورة الروم، الآية ٣٠.

(٣) السواح، فراس، **دين الإنسان، بحث في ماهية الدين ومنشأ الدافع الديني**، دمشق، دار علاء الدين، (٢٠٠٢م)، ص٢٥.

فالمعتقد هو شكل من الأشكال التعبيرية للجماعة عن أفكار دينية فردية خرجت من حيز الانفعال العاطفي إلى التأمل والتحليل الذهني ما لبثت أن صيغت وصقلت وتطورت على يد الجماعة، أما الطقس فهو الأفعال التي تترجم المعتقدات الداخلية وتخرجها إلى الخارج وتزيد من قوتها وتماسكها، فالطقس هو نتاج للمعتقدات ويعمل على خدمتها.

كان للمعتقدات الدينية تأثير بالغ على فكر الإنسان القديم في شبه الجزيرة العربية، ما انعكس على حياته العامة والخاصة[٤]، ومرت معتقداته في تطورها بعدة مراحل تتوافق مع البيئة الطبيعية التي عاش فيها[٥] ومع نمط تطور حياته الاجتماعية وانتقالها من بداوة وترحال إلى استقرار وتمدن في كل منطقة من مناطق شبه الجزيرة العربية، ففي المرحلة الأولى عبدت وقدست قوى الطبيعة المادية من (أحجار، وأشجار، وعيون، وآبار، وكهوف)[٦] والاعتقاد بمخلوقات وهمية (جن، شياطين، ملائكة، أرواح) بدافع الخوف الممزوج بالإعجاب والرهبة، وهو ما يندرج في إطار معتقدات الطوطمية والروحية وغيرها، [٧] ولكن هذه المرحلة ما لبثت أن تراجعت دون زوال نهائي[٨].

(4) Beeston, A. F. L, " Theocrracy in the Sayhadic Culture", **PSAS**, Vol.1, London, (1977), P. 5- 9.

(٥) الناضوري، رشيد، **المدخل في التحليل الموضوعي المقارن للتاريخ الحضاري والسياسي في جنوب غربي آسيا وشمال افريقيا، الكتاب الثالث المدخل في التطور التاريخي للفكر الديني**، بيروت، دار الجامعة العربية، (١٩٦٩م)، ص١٢.

(6) Smith, Robertson, **the Religion of the Semites,** Meridian Books, New York, (1957), P. 128;

النشار، علي سامي، **نشأة الدين**، دمشق، مركز الإنماء الحضاري، (٢٠٠٩ م)، ص ٦٥.

(٧) محي الدين، علي الدين، «عبادة الأرواح (القوى الخفية) في المجتمع العربي الجاهلي»، **دراسات تاريخ الجزيرة العربية، الكتاب الثاني الجزيرة العربية قبل الإسلام**، مطابع جامعة الملك سعود، (١٩٨٤م)، ص ص ١٥٣-١٥٤؛ المطهر، ذكرى عبد الملك، **الصراع الديني في جنوب الجزيرة العربية، من القرن الرابع حتى السادس الميلادي**، رسالة لنيل درجة الدكتوراه، غير منشورة، كلية الآداب، جامعة صنعاء، (٢٠٠٣م)، ص٢.

(٨) الشيبة، عبد الله حسن، **دراسات في تاريخ اليمن القديم**، تعز، مكتبة الوعي الثوري، (٢٠٠٠م)، ص ٥٤.

وتمثلت المرحلة الثانية بعبادة الكواكب الذي عرفه بوجه خاص عرب الجنوب في الجزيرة العربية،[٩] فكان القمر معبوداً مذكراً والشمس مؤنثاً، وابنهما الزهرة، وقد اختلفت مسميات هذه المعبودات الكوكبية بين شمال الجزيرة وجنوبها، ومن مملكة لأخرى، فالقمر عُرِف عند السبئيين باسم «المقة» وعند المعينين «ود» وعند الحضارمة «سن» وعند القتبانيين «عم» وكانت الشمس الزوجة الإلهية للقمر أُطلق عليها «ذات حميم» عند السبئيين، و »نكرح» عند المعينين، ثم ابنهما الزهرة الذي عرف عند المعنيين باسم عثتر[١٠].

وتعكس المرحلة الثالثة عبادة الشمس التي تمثل فكر المجتمع الزراعي المستقر، وهذا ما يتضح في شمال الجزيرة العربية، لقربها من حضارة وادي النيل وحضارة بلاد الرافدين، وكلاهما حضارة زراعية، لذا نجد الشمس معبوداً رئيسياً لدى الأنباط[١١] والتدمريين.

ثم كانت المرحلة الرابعة وهي ديانة التوحيد التي وجدت إرهاصتها الأولى منذ عصور مبكرة عند الساميين وعرب الجزيرة العربية، بجانب المعبودات الأخرى[١٢]، وهي عبادة إله واحد، إله العالمين، (ال) الذي اختلف اسمه عند عرب الشمال وعرب الجنوب، حسب اختلاف أداة التعريف[١٣] ثم ما لبث تأكيدها بظهور الأديان السماوية.

---

(9) Ryckmans, J., **the Old South Arabian Religion Yemen**, Published by: Pinguin-Verlag, Innsbrubruck Umschau - Verlag, Frankfurt/ MAIN, (1988), P.107.

(١٠) يحي، لطفي عبدالوهاب، **العرب في العصور القديمة**، بيروت، دار النهضة العربية، الطبعة الثانية، ص٣٨٢.

(١١) عباس، إحسان، **تاريخ الأنباط**، الأردن، دار الشروق للنشر والتوزيع، (١٩٨٧م)، ص١٢٨.

(١٢) يحي، **العرب**، ص ص ٣٧٩-٣٨٥؛ الروسان، محمود، **القبائل الثمودية والصفوية: دراسة مقارنة**، الرياض، عمادة شئون المكتبات، جامعة الملك سعود، (١٩٨٧م)، ص١٥٥.

(١٣) الصلوي، إبراهيم محمد، أعلام يمنية مركبة قديمة: دراسة في دلالاته اللغوية والدينية، **الإكليل**، صنعاء، وزارة الثقافة، ع٢، السنة ٧، (١٩٨٩م)، ص ص ١٥٥- ١٥٧؛ عجلوني، أحمد، **حضارة الأنباط من خلال نقوشهم**، البتراء، مشروع بيت الأنباط للتأليف والنشر، (٢٠٠٣م)، ص١٨١؛ الفاسي، هتون، **الحياة الاجتماعية في شمال غرب الجزيرة العربية في الفترة ما بين القرن السادس قبل الميلاد والقرن الثاني ميلادي**، الرياض، (١٩٩٣)، ص ٢١٦.

وعلى مر هذا التدرج في المعتقدات الدينية، نجد الطقوس التي كانت تمارس تدور حول التقرب من الآلهة متخذة عدة صور وأساليب، ولهذا يعتبر الحج من الطقوس الدينية التي يتمثل فيها جميع مكونات الدين الأساسية من معتقد وطقس وأسطورة تعمل على توضيح المعتقد وترسيخه.

والحج لفظ يقصد به الذهاب إلى الأماكن المقدسة في أزمنة معلومة، للقيام بالطقوس التعبدية، مثل تقديم القرابين والنذور للمعبودات(١٤)، والسير في مواكب مقدسة، والتطهر بالمياه المقدسة(١٥)، لذا فقد عرفته جميع الشعوب السامية وغير السامية مثل المصريين القدماء والبابليين والهنود(١٦)، ولم يشذ عن ذلك العرب، وهذا ما تؤكده المصادر التاريخية ونقوش الكتابات العربية القديمة، والحج في اللغة القصد والقدوم وكثرة التردد، فيقال حج المكان أي زاره، وحج بنو فلان فلاناً أي أكثروا التردد عليه وقيل حج البيت لأنهم يأتونه كل سنة وفي ذلك يقول المنخل السعدي:

وأشهد من عوف حلولاً كثيرة يحجون سب الزبرقان المزعفرا

أي أنهم يقصدونه ويزورنه(١٧)، وبهذا شاعت الكلمة للدلالة على زيارة الأماكن المقدسة من دون غيرها، وهي مشتقة من أصل سامي (ح وج) وتعني الخط الدائري، وذلك بسبب تحلق المتعبدين في دوائر للرقص فرحاً بوصولهم إلى المعبد(١٨)، وقد

(١٤) طيران، سالم، «دراسة تحليلية لنقش سبئي جديد على مذبح أضحية»، **مجلة جامعة الملك سعود**، المجلد ١٥، الآداب (١)، (٢٠٠٣م)، ص ٢٥٨.

(15) EL-Khuri, Lamia. » Nabataean Pilgrimage as Seen through their archaeological Remains", **ARAM**, 18- 19, (2006 -2007), PP. 325 -340. doi: 10.2143/ **ARAM**, 19, P. 325.

(١٦) البتوني، محمد لبيب، **الرحلة الحجازية**، الطبعة الثالثة، الطائف، مكتبة المعارف، (د.ت)، ص ص ١٥٠-١٥١.

(١٧) ابن منظور، الإمام أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم الأفريقي المصري، **لسان العرب**، (٢٠٠٥م)، بيروت، دار صادر، ج ٤.

(١٨) ظاظا، حسن، «المجتمع العربي القديم من خلال اللغة»، **دراسات تاريخ الجزيرة العربية، الكتاب الثاني، الجزيرة العربية قبل الإسلام**، جامعة الملك سعود، الرياض، (١٩٨٤م)، ص ١٧٩.

وردت كلمة «حج» أيضاً في التوراة[١٩] ووردت في الآرامية بـ«م ح ج ت» وتعني منطقة أو دائرة أو مزار[٢٠]، ووردت في النقوش اللحيانية بـ«ح ج ج و» عند (أبوالحسن ١٩٨، ٢٢٤، ٢٢٦، ٢٢٧، ٢٤٢، ٢٠٦، ...[٢١] (JS. 6L; Ca. 11,59,112)، كما وردت في النقوش الثمودية في نقش الذييب ٢٩[٢٢]، وكذلك في النقوش الصفوية التي ورد فيها بعض أسماء أعلام احتوت على لفظة حج، حاج حجي[٢٣]، في حين أنها لم ترد في النقوش النبطية[٢٤]، وإن كان هناك دلالات على أداء الأنباط لطقس الحج في معابدهم التي أقيمت فوق المرتفعات وقمم الجبال[٢٥]، وهذا ما سنأتي إليه لاحقاً، كما وردت في النقوش السبئية، غير أن هناك ألفاظ أخرى أشار إليهما الباحثان حسين القدرة وإبراهيم صدقة[٢٦] ذات دلالات على طقس الحج غير لفظة «حج» وردت في النقوش العربية الجنوبية انحصرت في ثلاث كلمات، الأولى (ح ض ر) وردت في نقش Ja651 /17، ونقش CIH79 /4 ووردت بعدة صيغ، ح ض ر، «هـ ح ض ر، كصيغتين فعليتين «أدى حجا، أو زيارة، احتفل

---

(19) Brown, F. Driver, and S., Briggs, C., **a Hebrew and English Lexicon of the Old Testament, with an Appendix Containing the Biblical Aramaic**, Oxford, Clarendon Press, (1906), P. 290.

(٢٠) الذييب، سليمان بن عبد الرحمن، **معجم المفردات الآرامية القديمة: دراسة مقارنة**، الرياض، مكتبة الملك فهد الوطنية، (٢٠٠٦م)، ص ٩٤.

(٢١) أبو الحسن، حسين بن علي، **قراءة لكتابات لحيانية من جبل عكمة بمنطقة العلا**، الرياض، مكتبة الملك فهد الوطنية، (١٩٩٧م)، ص٣٩١.

(٢٢) الذييب، سليمان بن عبد الرحمن، **نقوش ثمودية جديدة من الجوف، المملكة العربية السعودية**، الرياض، مكتبة الملك فهد الوطنية، (٢٠٠٣م) ص ص ٦٢- ٦٣.

(٢٣) الروسان، محمود، **القبائل الثمودية والصفوية: دراسة مقارنة**، الرياض، عمادة شئون المكتبات، جامعة الملك سعود، (١٩٨٧م)، ص ٤٢٥.

(٢٤) الحموري، خالد، **مملكة العرب الأنباط، دراسة في الأحوال الاجتماعية والاقتصادية**، البتراء، بيت الأنباط، (٢٠٠٢م)، ص ٦٨؛ EL-Khouri, **Nabataean Pilgrimage**, P. 325

(25) Glueck, N., "the Early History of a Nabataeans Temple, (Khirbet et - Tannur)", **BASOR** 69, (1938), PP. 7 -18.

(٢٦) القدرة، حسين محمد؛ وصدقة، إبراهيم صالح، «طقس الحج في النقوش السبئية»، **دراسات العلوم الإنسانية والاجتماعية**، عمادة البحث العلمي، الجامعة الأردنية، (٢٠٠٤م)، المجلد ٣١، العدد ١، ص ٢٣٤.

بعيد، أقام عيداً للإله»، كما وردت بصيغة اسمية «حج، زيارة، احتفال» ووردت بمعنى آخر «قدم، قرب»[٢٧]، والكلمة الثانية هي (هـ وف ر) كما جاء في نقش جام 15- 14/ Ja669 جاءت بصيغة فعل متعدي»هـ وف ر» أي «أدى حجاً» احتفل بعيد، وبصيغة اسمية «م وف ر ت» «حج»، بالإضافة إلى الكلمة الثالثة (ح ج)[٢٨] التي لها نفس المعنى الذي جاء في الموروث العربي، ووردت بصيغة جمع»ح ج و» كما في نقش 6/ CIH547[٢٩] و(ح ج ن) في النقوش (CIH 528,529,530)، و(ب ع ل ت/ ح ج ت) في النقش (RES3546) أي رب الحج[٣٠]. ووردت بصيغة (ح ج) في النقوش المعينية بمعنى حاج[٣١].

في ضوء مضامين مدونة النقوش العربية القديمة المعروفة حتى الآن، والتي يصل عددها إلى خمسين ألف نقش، وتغطي فترة زمنية تمتد من القرن التاسع ق.م حتى القرن السادس الميلادي[٣٢]، لا نستطيع أن نرسم تصوراً واف لطقس الحج، وإن كانت النقوش العربية الجنوبية تمدنا بمعلومات عن طقس الحج عند عرب الجنوب بصورة أوضح عمّا نجده في النقوش العربية الشمالية، والتي لا تحمل في طياتها كثيراً من العناصر تكفي لإعطاء صورة واضحة عن الحج عند عرب الشمال، فمعظم ما وصلنا ينحصر في بعض الصلوات والأدعية التي يخاطب أصحاب النقوش فيها الآلهة، وفي ظل ما هو متاح من مصادر نحاول قدر الإمكان استنباط ما يمكننا

(٢٧) بيستون وآخرون، **المعجم**، ص ٦٦.

(٢٨) الجرو، أسمهان سعيد، **دراسات في التاريخ الحضاري لليمن القديم**، القاهرة، دار الكتاب الحديث، (٢٠٠٣م)، ص ١٧٢.

(٢٩) بافقيه، محمد عبد القادر وآخرون، **مختارات من النقوش اليمنية القديمة**، تونس، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، إدارة الثقافة، (١٩٨٥م)، ص١٥٣.

(٣٠) القحطاني، محمد سعد، «تقدمات نذرية للمعبود ذي سماوي وأسبابها (دراسة في ضوء النقوش)»، **أدوماتو**، مؤسسة عبد الرحمن السديري، العدد ١١، (يناير ٢٠٠٥م)، ص ٢٦.

(31) Al-Said, S., **Die Personennamen in den minäischen Inschriften**, Wiesbaden: Harrassowitz, (1995), P. 84.

(٣٢) السعيد، سعيد بن فايز، **العلاقات الحضارية بين الجزيرة العربية ومصر في ضوء النقوش العربية القديمة**، الرياض، مطبوعات مكتبة الملك فهد الوطنية، (٢٠٠٣م)، ص١٩.

من رصد سمات طقس الحج في شمال الجزيرة العربية وجنوبها بعدد من النقاط التالية:

أولاً: الأمكنة والآلهة التي قصدت بهذه الشعيرة.

ثانياً: تاريخ الحج ومدته.

ثالثاً: أنواع الحج والمعنيون به.

رابعاً: شعائر وطقوس الحج.

خامساً: دور المؤسسة السياسة خلال الحج.

أولاً: الأمكنة والآلهة التي قصدت للحج

اعتقد الإنسان بوجود الآلهة في كثير من الأماكن كالمرتفعات في الخلاء خارج أسوار المدينة وداخل المناطق المعمورة، فأحاطها بالتقديس، ورأى ضرورة تشيّده البيوت (المعابد) في هذه الأمكنة ليقدم النذور والقرابين وغيرها من طقوس العبادة ليتواصل مع ألهته، لذا شدّ الرحال إليها، في مواقيت ثابتة ومحددة، فكان المعبد هو المكان الرئيسي لأداء طقس الحج[٣٣].

نجد في جنوب الجزيرة العربية العديد من معابد الآلهة الرسمية داخل المدن القديمة، وخارج أسوارها، وبعيدة عن العمران[٣٤]، قصدت بالحج وتستوعب جمهور كبير[٣٥]، وغالباً ما نجد مساحة المعبد الذي بني خارج المدينة، تفوق مساحة المدينة نفسها عند المقارنة بينهما، مما يعني أن المعبد خصص لعدد كبير

(33) Ryckman, J., «the Old South Arabian», P. 109; Maraqten, M, «the Processional Road between Old Marib and the Awam Temple in the Light of a Recenty Discovered Inscription from Mahram Bilqs», **PSAS**, 34, (2004), P. 159

(٣٤) مولر، والتر، «الدين»، **اليمن في بلاد ملكة سبأ**، ترجمة بدر الدين عرودكي، مراجعة يوسف عبدالله، دمشق، معهد العالم العربي، باريس ودار الأهالي، الطبعة العربية، (١٩٩٩م)، ص ١٢٤.

(٣٥) دارل، كريستيان، «المعابد»، **اليمن في بلاد مملكة سبأ**، ترجمة بدر الدين عرودكي، مراجعة يوسف عبدالله، باريس، معهد العالم العربي، دمشق، دار الأهالي، (١٩٩٩م)، ص ١٣٠.

من المتعبدين ولم يخصص لسكان المدينة فقط[٣٦].

ومن أهم هذه المعابد معبد أوام (أوم)، للمعبود «ألمقه» معبود الدولة السبئية، في مدينة مأرب عاصمة الدولة السبئية[٣٧]، التي حظيت بمكانة دينية مرموقة حيث شيد فيها عدة معابد[٣٨]، من أهمها معبد أوام (أوم) الذي صمم على شكل فناء كبير محاط بجدار الغرض منه أن يتسع لجمهور كبير في موسم الحج[٣٩]، قدم من مأرب ومناطق مختلفة[٤٠] لأداء مختلف الطقوس والشعائر الدينية[٤١]، وهذا ما تؤكده آلاف النقوش النذرية التي عُثر عليها فيه، إذ كشفت الحفريات الحديثة للمؤسسة الأمريكية في هذا المعبد نحو ٥٠٠٠ نقش[٤٢].

(٣٦) العريقي، عبد الجليل، **الفن المعماري والفكر الديني في اليمن القديم من ١٥٠٠ ق.م حتى ٦٠٠م**، القاهرة، مكتبة مدبولي، (٢٠٠٢م)، ص ١٧٤.

(٣٧) معبد اوام: يطلق عليه العامة محرم بلقيس وقد شيده السبئيون في النصف الأول من الألف الأولى ق.م، ويبعد ٣,٥كم تقريباً جنوب عاصمتهم مدينة مأرب، وكانوا يحجون إليه كل عام تعبيراً للولاء للسلطة السبئية، طيران، سالم، «قراءة جديدة للنقش السبئ جام ٨٢٢ من معبد أوام، **الدارة**، السنة ٢٦، العددان ١-٢، الرياض، (٢٠٠٠م)، ١٢٢؛ الصلوي، إبراهيم، «نقش جديد من وادي ورور، دراسة في دلالاته اللغوية والدينية»، **مجلة كلية الآداب**، جامعة صنعاء، العدد ١٩، (١٩٩٦م) ٢٨-٣١؛ مرقطن، **العاصمة السبئية مأرب**، ص ١٢٩.

وللمزيد من المعلومات عن مدينة مأرب، مرقطن، محمد، «العاصمة السبئية مأرب: دراسة في تاريخها وبنيتها الإدارية والاجتماعية في ضوء النقوش السبئية»، **المدينة في الوطن العربي، أبحاث ندوة المدينة في الوطن العربي في ضوء الاكتشافت الآثارية: النشأة والتطور**، الجوف، المملكة العربية السعودية، ٢-٥ ذوالقعدة ١٤٢٦هـ (٥-٧ ديسمبر ٢٠٠٥م).

(٣٨) هناك عدة معابد في مدينة مأرب غير معبد اوام مثل معبد برآن (ب ر آ ن) المشهور باسم عرش بلقيس، ومعبد حرونم (ح ر ون م) وهو المعبد الذي يعتقد أن موقعه في المكان المسمى حالياً مسجد «سليمان» داخل أسوار مدينة مأرب، عبدالله، يوسف محمد، «مأرب»، **الموسوعة اليمنية**، الطبعة الأولى، صنعاء، مؤسسة العفيف الثقافية، (١٤١٢/١٩٩٢م)، ص ص ٨٠٥-٨٠٨.

(39) Doe, Brian, **Monument of South Arabia,** the Falcon Press, Naples, (1983), P. 158;

مرقطن، العاصمة السبئية، ص ١٢٩.

(40) Ghul, M. A., and Beeston, A. F. L., «the Pligrimage at Itwat», **PSAS**, Vol. 14, (1984), P. 33.

(٤١) الصليحي، علي محمد عبد القوي، «الديانة في اليمن قبل الإسلام»، **الموسوعة اليمنية**، مؤسسة العفيف الثقافية، صنعاء، (١٩٩٢م)، ص ٤٦٢.

(٤٢) مرقطن، «العاصمة السبئية»، ص١٣٠.

وهناك معبد الآلهة «نكرح» الذي تم الكشف عنه في بداية التسعينيات في مدينة يثل (براقش) في الجوف العاصمة الدينية لمملكة معين، والتي طفق الناس يزورونها ويحجون إليها، إذ يذكر «Ryckmans» أنها كانت مركزاً للحج (٤٣)، ويشير نقش سبئي إلى حج جماعة من قبيلة أمير(٤٤) إلى الإله ذوسماوي في يثل (وح ج و/ ذ س م وي/ب ي ث ل) أي «وحجوا إلى ذوسماوي في يثل» (CIH547 /6).

ومن المعابد الهامة التي يحج لها أيضاً، معبد الإله سين في مدينة شبوة في حضرموت(٤٥)(IR37) التي ذكرها بلينيوس في كتابه «التاريخ الطبيعي» وأشار إلى وجود ستين معبداً بها(٤٦)، مما يمكن اعتبارها مركزاً دينياً هاماً في جنوب الجزيرة العربية، كما تم الكشف على العديد من المعابد داخل المدن والقرى التابعة لمملكة حضرموت(٤٧).

وفي تمنع عاصمة مملكة قتبان ترد إشارة إلى أداء القتبانيين للحج لأحد معبوداتهم وهو الإله (أنبي) الذي خصص له معبد رصف في تمنع(٤٨)، وورد

---

(43) Ryckmans, G., "Ritual Meals in the Ancient South Arabian Religion", **PSAS**., 3, (1970– 1973), PP. 37– 38.

(٤٤) أمير: اسم أسرة أو قبيلة، سميت المنطقة باسمها، وتقع بين الجوف ونجران على طريق البخور، لذا اشتغل أهلها بالتجارة، وعبدوا الإله ذوسماوي وأدوا الطقوس والشعائر الدينية له حيثما حلوا، داخل مناطقهم أو خارجها، القحطاني، **تقدمات نذرية**، ص ٩.

(٤٥) نعمان، خلدون هزاع، **الأوضاع السياسية والاقتصادية والاجتماعية في عهد الملك شمر يهرعش**، إصدارات وزارة الثقافة والسياحة، صنعاء، (٢٠٠٤م)، ص ١٦٨.

(46) Pliny, Giaus, **Natural History**, Trans by Rackham, London, Leob Classical Library, (1986), XII, P. 47.

(٤٧) العريقي، **الفن المعماري**، ص ١٦٥.

(٤٨) الذفيف، عبدالله حسين، **مملكة قتبان من القرن السابع حتى نهاية القرن الثاني ق.م، دراسة تاريخية من خلال النقوش، (٢٠٠٦م)**، جامعة صنعاء كلية الآداب، قسم التاريخ، ص ٧٣؛ العتيبي، محمد سلطان، **المعبد في شبه الجزيرة العربية قبل الإسلام مفهومه وتطوره ووظيفته منذ القرن السادس قبل الميلاد إلى القرن السادس الميلادي**، رسالة ماجستير غير منشورة، (١٤١٢هـ) كلية الآداب، جامعة الملك سعود، ص١١٦.

اسمه متبوعاً بلفظة «حج» في نقش (أ ن ب ي/ ب ع ل ي/ ح ج ن)، أي: «إنبي رب الحج» RES 3540 / 7-8 [٤٩].

ومن أشهر المعابد التي يحج إليها كذلك معبد «بين» في مدينة هرم، جاء ذكر ذلك في نقش CIH 529 الذي قدم صاحبه قرباناً للإله (ذي سماوي) في معبده المسمى «بين» أثناء أدائه طواف الحج.

وهناك معابد أقيمت في مناطق مرتفعة، وعلى منحدرات الوادي، وفي مواقع تشرف على مدن وقرى تتبعها مثل معبد الإله سين «ذي حلسم» في منطقة باقطفة في وادي حضرموت[٥٠]، ومعبد «ذي يغرو» الذي يقع على قمة جبل، في المنطقة الواقعة في وادي الشظيف بين الجوف ونجران[٥١]، ومعبد الإله ألمقه في حصن إلو فوق قمة جبل كوكبان في مدينة شبام[٥٢]، وكذلك معبد الإله تألب ريام في منطقة همدان الذي يقع على قمة جبل أتوه[٥٣]، وذكره الهمداني في كتاب الإكليل: «أن ريام بيت (معبد) كان منسكاً ينسك عنده ويحج إليه، وهو في رأس جبل أتوه من بلد همدان»[٥٤]، ويروي ابن الكلبي في كتاب الأصنام: «أنه كان لحمير بيت يقال له ريام، يعظمونه ويتقربون عنده بالذبائح[٥٥]، وهناك

(٤٩) باخشوين، فاطمة علي سعيد، **الحياة الدينية في ممالك معين وقتبان وحضرموت**، الرياض، مكتبة الملك فهد الوطنية، (٢٠٠٠م)، ص ٥٥٤.

(٥٠) العريقي، **الفن المعماري**، ص١٧١.

(٥١) العريقي، منير عبدالجليل، «مكانة المعبود ذي سماوي في الديانة اليمنية القديمة»، **أدوماتو**، العدد ١١، (٢٠٠٥م)، ص ص ٣٤، ٣٨.

(52) Beeston, A. F. L., "Some features of Social Structure in Saba", **SHA**, Vol. (1), Riyadh, (1979), P. 117.

(53) Beeston, A. F. L., "Sayhadic Divine Designation Inscription" **PSAS**, Vol. 21. (1991), PP. 2 – 3.

(٥٤) الهمداني، أبو محمد الحسن بن أحمد، **كتاب الإكليل**، تحقيق محمد علي الأكوع الحوالي، بيروت دار التنوير، (١٩٨٦م)، ج ٨، ص ١٢٨.

(٥٥) الكلبي، أبو منذر هشام بن محمد السائب، **كتاب الأصنام**، تحقيق محمد عبدالقادر أحمد، القاهرة، مكتبة النهضة المصرية، (د.ت)، ص٢٧.

معابد بنيت في مناطق معزولة وغير مأهولة بالسكان كان يحج إليها، مثل المجمع الشعائري على سفح جبل اللوذ شمال شرق وادي الجوف، الذي ازدهر في القرن الخامس ق.م، وضم عدداً من الآلهة التي كان يحج إليها عدد من القبائل السبئية[٥٦].

أما في شمال الجزيرة العربية، فلا نجد كثيراً من النقوش تتحدث عن أمكنة أداء شعيرة الحج، ولكن الحقائق الأثرية المعمارية تتيح لنا استكمال معارفنا، وتعزز الأدلة على قيام عرب الشمال بهذه الشعيرة من أنباط، وصفويين، ولحيانيين، وثموديين، ومعينيين، في معابد أقيمت داخل المدن أو خارجها، وفي أماكن ذات الطبيعة الدينية تتوافق خصائصها المعمارية مع شعائر الحج[٥٧]، وهذا ما نجده لدى الأنباط، فبالرغم من عدم ورود لفظة الحج في نقوشهم، إلا أن مجاورتهم لشعوب استقرت في شمال الجزيرة العربية، ومارست طقس الحج، لدليل نستدل به على ممارسة الأنباط للحج أيضاً، يدعمه العديد من معبودات الأنباط التي قصدوها بالزيارة في أمكنة ذات مساحات واسعة، تسمح لعدد كبير من المتعبدين بالتواجد فيها، والقيام بالاحتفالات الدينية. وتقديم النذور والقرابين، والأدعية طلباً للشفاء أو المغفرة أو الرضا من الآلهة.

وهناك عدة أماكن قدسها عرب الشمال، تسمح عناصرها المعمارية لعدد ضخم من المتعبدين، أن يجتمعوا معاً ليمارسوا طقوس واحتفالات دينية، يمكن اعتبارها من طقوس الحج، وبالتالي تعطينا مدلولاً أن عرب شمال الجزيرة توجهوا بالحج لهذه الأماكن، ومن أهم الأماكن الآتي:

---

(56) Ryckmans, J., **the Old South**, P. 109.

(٥٧) مثل المناطق المرتفعة، أو الطرق التي قدست لأنها تؤدي إلى أماكن مقدسة، أو الساحات الواسعة التي تسمح بتواجد عدد كبير من الناس، والنصب والتماثيل في وسطها.

١- المعابد:

بنى عرب الشمال العديد من المعابد حيث تتجلى أرواح آلهتهم وذلك تقرباً منها، وإيفاء لنذور أوجبوها على أنفسهم، وتبين لنا آثار هذه المعابد، والنقوش المكتشفة أنها كانت مقصداً للزائرين من داخل منطقتها وخارجها لأداء الحج.

ففي النقوش التي عُثر عليها في معبد أم الدرج في منطقة العلا تكررت كلمة الحج أكثر من ثلاث عشرة مرة، مما يدل على أن المكان كان مقصداً للحج يفد إليه الناس من داخل دادان وخارجها[٥٨].

وكذلك معابد للإله ذوالشرى الذي عُبد في شمال الجزيرة في البتراء، وغيرها من المدن والقرى في شمال الجزيرة العربية، فعلى سبيل المثال يذكر نقش تجديد بناء معبد للإله ذوالشرى بدومة الجندل، ونقش آخر يعود للقرن الأول الميلادي عُثر عليه في الجوف يذكر قيام صاحبه مالك بترميم معبد الإله ذوالشرى[٥٩]، وهناك نقش معيني شمالي Js29 / 3 يشير إلى الحج إلى المعبودة «نكرح، ويذكر صاحبه «وهب أل» من قبيلة فامان أنه كان مسئولاً عن تحديد موعد الحج، وامتثالاً لأوامر معبودته نكرح، حدد موعداً للحج وأعلنه للناس.

وترى باخشوين[٦٠] أن مكان حج معيني الشمال كان يمثل العاصمة الدينية لمملكة معين، وهذا طبيعي في ضوء ارتباط المعينين في العلا بوطنهم الأم، ودللت على ذلك بنقشين الأول عُثر عليه في بقايا معبد في جنوب يثل[٦١] RES2794 أمكن

(٥٨) أبو الحسن، حسين بن علي، **نقوش لحيانية من منطقة العلا (دراسة تحليلية مقارنة)**، (٢٠٠٢م)، المملكة العربية السعودية، وزارة المعارف، وكالة الوزارة للآثار والمتاحف، ص٣٢٢.

(٥٩) الذييب، سليمان بن عبد الرحمن، **نقوش نبطية في الجوف، العلا، تيماء المملكة العربية السعودية**، الرياض، مطبوعات مكتبة الملك فهد الوطنية، (٢٠٠٥م)، ص١٨.

(٦٠) باخشوين، **الحياة الدينية**، ص ص ٥٥٣-٥٥٤.

(٦١) دي ميغريه، آليساندرو، «**يثل**»، **اليمن في بلاد ملكة سبأ**، ترجمة بدر الدين عرودكي، مراجعة يوسف عبدالله، باريس، معهد العالم العربي، ودمشق، دار الأهالي، الطبعة العربية، (١٩٩٩م)، ص ١٣٨.

الاستدلال من خلاله أنه كان مخصصاً للمعبودة «نكرح» حيث ورد في سياقه «بيت أو معبد نكرح، والنقش الثاني JS1 /3 – 4 ورد فيه أن الإلهان «ود» و»نحس طب»[٦٢] أنقذا حجاجي معين، وذكرت أن النقش JS1 /3 – 4 يشير إلى تعرض حاجين لهجوم من قطاع الطرق وهما في طريقهما إلى الحج، وتفترض أن هذا الهجوم قد حدث وهما في سفرهما إلى يثل، وأن الذي أنقذهما هو المعبود الخاص بالقوافل، غير أن النقش الأول لا يشير إلى المكان بل إلى المعبود نكرح آلهة الشمس التي انتشرت عبادتها في جنوب الجزيرة العربية، ونقله التجار المعينيون معهم إلى دادان (العلا حالياً) في شمال غرب الجزيرة العربية[٦٣]، ولم يحدد أي مكان لأداء طقس الحج، أما النقش الثاني المحفور على حجر داخل حائط بئر يقع شرق القلعة في مدائن صالح[٦٤]، أشار إلى حدوث اعتداء على حجاج معين ولم يحدد مكان الحج، وبالتالي فإن هذا الرأي ليس فيه ما يمكن أن ينهض حجة على أن حج المعينين في شمال الجزيرة العربية كان إلى يثل، وجلّ ما يتحدث عنه النقشان هو قيام المعينيون بالحج إلى الآلهة نكرح، فمن الوارد أن المعينيين بنوا لآلهتهم «نكرح» معبداً في دادان.

وهناك العديد من المعابد أيضاً التي توجه عرب الشمال إليها لأداء الحج مثل

---

(٦٢) اسم علم مركب من نحس وطاب مشتق من اسم الإله نحس الذي عبد في جنوب الجزيرة العربية، ويفيد معنى الفأل الحسن أو الحظ الجيد للمزيد، Al-Said, S., **Die Personennamen in den**, P. 117؛ الذييب، سليمان، **دراسة تحليلية لنقوش نبطية قديمة**، الرياض، مطبوعات الملك فهد الوطنية، (١٩٩٥م)، نقش ٢٧، ص ٦٥.

(٦٣) الفاسي، **الحياة الاجتماعية**، ص ٤٤؛ مولر، الدين، ص ١٢٣.

(٦٤) سافينياك، رفائيل، جوسن، أنطوان، **رحلة استكشافية أثرية إلى الجزيرة العربية**، ترجمة صبا عبدالوهاب الفارس، مراجعة سليمان بن عبد الرحمن الذييب، وسعيد بن فايز السعيد، دارة الملك عبد العزيز، (١٤٢٤هـ)، ج١، ص٢٦٤.

معبد قصر البنت[٦٥]، ومعبد الأسود المجنحة في البتراء، ومعبد التنور[٦٦] الذين خصصا للآلهة أتارجاتيس[٦٧]، ومعبد خربة الذريح[٦٨]، ومعبد وادي رم[٦٩]، ومعبد السيع على السفح الغربي لجبل حوران الذي خصص للإله بعل سمين[٧٠]، وهناك نقش صفوي LP350 يذكر صاحبه أنه ذهب إلى معبد بعل سمين[٧١]، ومعبد الإله شيع القوم في جبدة في سوريا JS 72N[٧٢]، ومعبد الديوان بالحجر المحفور في جبل أثلب، ومعبد الإله لحيان ذوغيبة بالخريبة [٧٣]، ومعبد ود في ددان[٧٤] JS10M ، ومعبد روافة الذي بناه الثموديون سنة ١٦٦-١٦٩م، وكان سعدة الثمودي من قبيلة رويبت كاهناً فيه[٧٥]، جميعها كانت مقصداً يفد الناس إليها من أنحاء متفرقة يؤدى فيها طقوس دينية مختلفة من طواف حول المنطقة المركزية داخل المعبد[٧٦] ونحر للقرابين المقدمة للإله وقضاء أياماً ثم العودة إلى

---

(٦٥) قصر البنت : يقع المعبد عند النهاية الغربية لوادي موسى تحت جبل الحبيس على ملتقى طرق التجارة القادمة من صحراء سيناء وفلسطين وبلاد الشام، الحموري، **مملكة العرب الأنباط**، ص٦٤ .

(66) Glueck, N., “the Early History of a Nabataean Temple (Khirbet, et- Tannur)”, **BASOR**, 69, (1938), 7- 18.

(٦٧) اتارجاتيس : من الآلهة التي عبدها الأنباط وهي إلهة الدلافين والقمح، Glueck, N., **Deities & Dolphins**, New York, Ferrar, Straus & Giroux, (1965), PP. 315 - 3 /6.

(٦٨) المحيسن، زيدون ؛ فيلنوف، فرانسوا، جانيف، مولاي محمد، « خربة الذريح : إضاءات جديدة على ديانة الأنباط ومعتقداتهم »، **أدوماتو**، مؤسسة عبد الرحمن السديري الخيرية، العدد ٩، (٢٠٠٤م)، ص ٥٦ .

(٦٩) المحيسن، الحضارة النبطية، ص ص ٢٠٨، ٢١٣ .

(70) Littmann, E., **Safaitic Inscriptions**, (PPUAES IV, Semitic Inscription, (1943), Leiden, E. J. Bril, PP. 90 -91.

(٧١) الروسان، **القبائل الثمودية**، ص ٤٣٩ .

(٧٢) الروسان، **القبائل الثمودية**، ص ٤٣٦ .

(٧٣) أبو الحسن، **نقوش لحيانية**، ص ٣١٩ .

(٧٤) الفاسي، **الحياة الاجتماعية**، ص ص ٢٤٨-٢٤٩ .

(٧٥) بناه الثموديون للآلهة اللات ويقع إلى الجنوب الغربي من مدينة تبوك، ويبعد عنها ٨٣ ميلاً، الروسان، **القبائل الثمودية**، ص ١٨٢ .

(٧٦) المحيسن، زيدون حمد، **الحضارة النبطية**، أربد -الأردن، (٢٠٠٤م)، مؤسسة حمادة للدراسات الجامعية والنشر والتوزيع، ص ٤٤ .

ديارهم، وهي ممارسات تشير إلى الحج[٧٧]، سواء كانت بشكل ضمني أو معلن عنها في النقوش.

٢- الأماكن المرتفعة (المعليات): قصدت هذه الأماكن في شمال الجزيرة بالزيارة والحج، وهي عبارة عن مساحة واسعة ذات شكل بيضاوي محفورة في الجبل وفي وسطها مذبح لتقديم القرابين وتتمثل في مناطق متعددة في مدينة البتراء[٧٨]، وفي البيضا، وفي جبل اثلب، وجبل المناجاة، وجبل غنيم، وخربة التنور، وخربة الذريح، ومعبد بعل سمين[٧٩]، وقمة جبل أم درج[٨٠]، ومزار النبي هارون وهو المكان الذي دفن فيه موسى أخاه هارون عليهما السلام، ويبدو أن بعض هذه الأماكن تطور فيما بعد إلى معابد[٨١].

٣- أماكن دينية أخرى: ثمة أماكن أخرى تعتبر من الأماكن المقدسة التي قصدها الحجاج أيضاً، وهي أماكن تجمع المياه من خزانات وعيون وآبار، وهي سمة في الديانات السامية، وذلك لتواجد آلهة الخصوبة والنماء عندها[٨٢] كالإلهة أتارجاتيس، وبعل سمين، وخرج، وحداد، ودجن، وذوالشرى، وعين النبي موسى في منطقة موسى، وعين براك وادي فرسا[٨٣]، وسد المعاجيل، ومناطق المذبح، وجبل أم جذايذ[٨٤].

---

(٧٧) علي، جواد، **المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام**، بيروت، دار العلم للملايين، (١٩٨٠م) ج ٦، ص ٤١٦.

(٧٨) عجلوني، **حضارة الأنباط**، ص ٢٢٠؛ EL-Khouri, **Nabataean Pilgrimage**, PP. 331, 337

(٧٩) الفاسي، **الحياة الاجتماعية**، ص ٢٥٦.

(٨٠) أبو الحسن، **نقوش لحيانية**، ص ٣٧.

(81) EL-Khouri, **Nabataean Pilgrimage**, P. 335 .

(82) EL-Khouri, **Nabataean Pilgrimage**, P. 329.

(٨٣) المحيسن، **الحضارة النبطية**، ص٤٧؛ EL-Khouri, **Nabataean Pilgrimage**, P. 329

(٨٤) يبعد حوالي ستة وسبعين كيلاً إلى الشمال الغربي من مركز المعظم، الذييب، سليمان، **نقوش جبل أم جذايذ النبطية، دراسة تحليلية**، الرياض، مكتبة الملك فهد الوطنية، (٢٠٠٢م)، ص ص ١٧-١٨.

ثانياً : تاريخ الحج ومدته

تزودنا بعض النقوش ببعض الإشارات حول مواقيت الحج لدى عرب الجنوب، التي كانت تقام في شهر معين من السنة، ويختلف موعدها من معبود لآخر، يتضح من خلال النقوش

Ja 669,RES4176,YM375,NAM2494، أن موسم الحج السنوي إلى معبد إلمقة في مأرب كان في شهر أبهي، ويتحدث نقش سبئي من مأرب ربما يعود إلى القرن السابع قبل الميلاد عن إهداء للمعبود «إلمقة» (٤–ي وم / ر ش و / وي وم / هـ ٥–وف ر / م وف ر ت / أ ل ٦– «م ق هـ / ب أ ب هـ ي) أي: «عندما كان يسق إل كاهناً، وحينما حج حجة المعبود ألمقه في شهر أبهى»[٨٥].

وقد وفق القدرة وزميله صدقة[٨٦] في تحديد بداية موسم الحج، ويذكر أنه كان في اليوم الثاني والعشرين أو الثالث والعشرين من شهر أبهي[٨٧]، واعتمد في ذلك على ما ورد في نقش

Ja651/17–18 أن اليوم التاسع هو آخر أيام الشهر أبهي، وبالتالي تكون مدة الحج تسعة أيام، حيث ورد في السطرين التاليين ١٩–٢٠ في النقش السابق، أن هطول المطر استمر لبداية الشهر الثاني الذي يلي موسم الحج، ويبدو من الصعوبة بمكان تحديد زمن موسم الحج بما يتوافق مع الأشهر الميلادية المتبعة في وقتنا الحاضر، رغم أن «مرقطن» جعل شهر «أبهي» يقابل شهر «سبتمبر» الميلادي، أي بداية فصل الخريف ولم يوضح لنا كيف وفق بينهما[٨٨].

---

(٨٥) طيران، **دراسة تحليلية**، ٢٥٩.

(٨٦) القدرة، **طقس الحج**، ص ٢٣٥.

(٨٧) عبد القوي، علي محمد، «معبد اوام (أوم)»، **الموسوعة اليمنية**، صنعاء، مؤسسة العفيف الوطنية، (٢٠٠٣م)، ج١، ص ٤١٩.

(٨٨) مرقطن، **العاصمة السبئية**، ص ١٣٦.

ويشير نقش CIH 82 إلى اسم موسم أو ميقات آخر للحج هو «ذ م ع ل ص ن»[٨٩]، كذلك هناك شهر أخر أشارت إليه النقوش (CIH 523, 548) وهو (ذ ح ج ت ن) (ذوالحجة)، ربما كان من شهور الخريف[٩٠]، وأجمع الباحثون على أنه ليس شهر «ذوالحجة» المعروف لدى أهل مكة[٩١]، في حين أنهم اختلفوا في تحديد أي فصل من فصول السنة، كان يأتي هذا الشهر، بسبب تغير توقيته حسب دورة الفلك، ولعدم وجود تقويم ثابت اعتمد عليه العرب في الجزيرة العربية قبل اتخاذ التقويم الحميري[٩٢]، حيث يرى بيستون أنه يقع في فصل الشتاء الأخير، وليس في فصل الخريف الذي يصعب فيه القيام بأعمال الحج بسبب الأمطار الكثيفة[٩٣].

وثمة نقش يذكر اسم شهر آخر كان يحج فيه عرب الجنوب وهو شهر ذوهوبس CIAS39[٩٤]، ويتحدث عن كفارة قدمتها سيدة لعدم وفاءها بوعد الحج للإله ألمقه، في شهر ذوهوبس، بعد شفاء ابنتها من المرض الذي أصابها...[٩٥]، مما يعني أن هناك زيارات غير منتظمة في مواعيدها، تجعلنا نعتقد أن ثمة نوع آخر للحج عرفه

---

(٨٩) نقش **CIH 82**.

(٩٠) شهور الخريف هي: ذوحجتن، خرف، وذوحزن، القحطاني، «تقدمات نذرية للمعبود سماوي وأسبابها: دراسة في ضوء النقوش» **أدوماتو**، العدد ١١، (٢٠٠٥م)، مؤسسة عبد الرحمن السديري، ص ١١؛ عسيري، وجدان، **التقويم في شبه الجزيرة العربية قبل الإسلام من القرن العاشر قبل الميلاد حتى القرن السادس الميلادي**، رسالة غير منشورة، جدة، كلية الآداب، جامعة الملك عبد العزيز، (٢٠٠٩م)، ص ١٢٨.

(٩١) علي، **المفصل**، ج ٦، ص ٣٤٨.

(٩٢) عسيري، **التقويم**، ص ٣٠٨.

(93) Besston, A. F. L., **Epigraphic South Arabian Calendars and Dating,** (1956), LUZAC & COMPANY LTD, 46 Great Russell Street, London, W.C.1, Reprinted by Archaeopress in 2005, P. 25.

(٩٤) كانت لأسماء الشهور في العربية الجنوبية دلالات دينية أو زراعية، موسمية، فالدينية ترتبط بأسماء أله مثل هذا الشهر الذي يرجع للإله هوبس، أو ترتبط بموسم ديني مثل ذ حجتن إشارة لموسم الحج؛
Beeston, **Epigraphic**, PP. 15 –16.

(٩٥) النعيم، نورة عبدالله، **التشريعات في جنوب غرب الجزيرة العربية حتى نهاية دولة حمير**، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض، (٢٠٠٠م)، ص ص ٤٤٥– ٤٤٦.

عرب الجنوب، يكون في مواعيد غير ثابتة[٩٦] . وهو ما يشابه أداء العمرة في الإسلام .

أما في شمال الجزيرة العربية، وفي ضوء النقوش العربية الشمالية التي أشارت إلى طقس الحج، نجد أن ورود مواقيت وأزمنة أداء الحج اقتصر في النقوش اللحيانية التي أشارت إلى اسم شهر من شهور فصل الخريف، وهو شهر (كهل) حسب رأي أبوالحسن[٩٧]، في حين لا نجد تحديد لوقت وزمان الحج في النقوش الأخرى من ثمودية أو صفوية أو نبطية المعروفة حتى الآن .

ومن أمثلة النقوش اللحيانية التي يرد بها ميقات الحج، نقش أبوالحسن، ٣، ١٢٩، وقد تزامن ميقات حج اللحيانيين للإله ذي غيبة مع تقديمهم للزكاة من محاصيل وثمار النخيل، الذي جعله أبوالحسن في أول فصل الخريف وهو شهر أكتوبر، لأن عملية قطف أو خرف النخيل تتم في آخر شهر من شهور فصل الصيف أو شهر من شهور فصل الخريف، وعملية تقديم الزكاة تتم بعد القطف أي في أول فصل الخريف، وبذلك يكون ميقات الحج عند اللحيانيين يتوافق مع ميقات الحج عند عرب الجنوب في معبد الإله ألمقه، أي في أوائل فصل الخريف، وإن كان ليس بالضرورة أن يتم ذلك في كل السنوات أو كل المعابد .

ومن الملاحظ أيضاً أن هناك نقوش لحيانية تؤرخ قيام بعض الأفراد بالحج بسنة حكم ملك أو بتاريخ وفاته، أو بذكر أحداث معينة[٩٨] مثل نقش أبوالحسن ٢٢٦، كما ورد تاريخ الحج بسنة ما أو يوم اقترن بحادثة معينة كما ورد في نقش أبوالحسن ١٩٧ . ونجد في النقوش الصفوية تأريخاً للحج بسنوات موت أشخاص، فيقال حج سنة موت فلان..، أو يتخذ الحج كواقعة يؤرخ بها LP 350 مثل (سنة

(٩٦) وهو ما نشبهه بالشعائر الإسلامية في الحج والعمرة، إلا أن العمرة لا يُشترط لها وقت محدد .

(٩٧) أبو الحسن، **قراءة لكتابات لحيانية من جبل عكمة بمنطقة العلا**، ص ص ٦٦–٦٧ .

(٩٨) القدرة، حسين؛ وصدقة، إبراهيم، «ملامح من طقوس الحج عند عرب شمال الجزيرة العربية قبل الإسلام من خلال نقوشهم»، **أبحاث اليرموك**، منشورات جامعة اليرموك، المجلد ٢٣، العدد، الثاني، (٢٠٠٧ م)، ص ٦٦٧ .

حج إلى بيت بعل سمين، أقام في الدار)[٩٩]، وهناك إشارة إلى أن الأنباط كانوا يحتفلون بعيد للإله ذوالشرى في الخامس والعشرون من شهر كانون الثاني في هيكل البتراء، فهل نعتبر تاريخ هذا الاحتفال الديني تاريخ لموسم الحج، هذا ما لا نستطيع أن نجزم به في ظل غياب معلومة مؤكدة[١٠٠].

ثالثاً : أنواع الحج والمعنيون به

تنبئنا النقوش أن هناك حج جماعي، وآخر فردي في كل من شمال وجنوب الجزيرة، وأن المعنيين بالحج هم الأحرار من الرجال والنساء، وإن كان النساء بصورة أقل، وتشير النقوش (CIH 514 547, Ja 651,669,YM375=CIAS225) بأن الحج الجماعي في جنوب الجزيرة كان يتم خلال شهر »أبهي »، والحج الفردي يتم في شهر (ذوهوبس) لمعبد (أوام)[١٠١] ويؤكده نقش CIAS 39 .

غير أننا لا نستطيع أن نعمم هذه الأنواع في مواقيتها على كل المعابد والآلهة في جنوب الجزيرة العربية، ومن خلال نقش Ja 669، نعرف أن الحج لمعبد « ألمقه » بمأرب كان إجبارياً على كل الأفراد من رجال ونساء وأبناء، فصاحب نقش Ja669 يأمر أزواجه وبنيه بالقيام بالحج إلى ألمقه عرفاناً وشكراً للإله، ونقش آخر يخبر عن مشاركة المرأة في الحج أيضاً03no6 / CIAS 39.11 ويبدو أن هذين النقشين الوحيدين الذين يخصا المرأة ويأمرها بالحج، ويعزى ذلك إلى مشقة السفر إلى الأماكن المقصودة بالحج، وكذلك إلى الصعوبات التي يواجهها الحاج أثناء تأدية مناسك الحج، مما يتطلب قوة ينفرد فيها الرجال دون النساء[١٠٢]، إذ يصور لنا

---

(٩٩) القدرة وصدقة، « ملامح »، ص٦٧ .

(١٠٠) عجلوني، **حضارة الأنباط**، ص ١٩٣ .

(١٠١) عبد القوي، « أوام (أوم) »، ص ٤١٩ .

(١٠٢) المعاني، سلطان عبدالله، « محظورات الحج والمرأة في طقس الحج في النقوش السبئية »، **صنعاء الحضارة، المؤتمر الدولي الخامس للحضارة اليمنية**، المجلد الأول، (١٩٧٠م)، ص ص ٣٦٤، ٣٦٧ .

صاحب نقش CIH82 أنه أصيب بجرح بالمعبد بسبب عنف الرجال، ويشير نقش CIH548 إلى أن المعنيين بالحج هم حملة السلاح، واستناداً إلى ملاحظة الشيبة ومفادها أن التابعين لا يحق لهم حمل السلاح، فبالتالي لا يتوجب عليهم الحج(١٠٣)، كما كان الحج إلزامياً أيضاً على كل القبائل التي تدخل ضمن التحالف السبئى، مثل قبيلة «سمعى»، مما يعطي دلالة على اعتراف ضمني بسلطة الدولة السبئية وأن التبعية السياسية يتبعها تبعية دينية(١٠٤)، وهذا ما يتضح من نقش RES4176 الذي تناوله كثير من الباحثين بالدراسة، ويعود إلى القرن الثاني الميلادي، ويتألف من خمسة عشر سطراً، يتضمن قانوناً أصدره الإله تالب ريام إلى قبيلته «سمعي» بالحج إلى معبد «ألمقة» (أوام) في مأرب، وذلك في شهر»ذى أبهى»: «ا ل/ ي ع ط ن ن/ س م ع/ ب ذ أ ب هـ ي/ هـ ح ض ر ن/ ا ل م ق هـ/ ع د ي/ م ر ب»(١٠٥).

وفي شمال الجزيرة العربية تومئ النقوش اللحيانية بتشابه المعنيين بالحج في شمال الجزيرة العربية بجنوبها، حيث نجد أن طقس الحج قام به كل من الرجال والنساء، وعلية القوم وهذا ما يتضح من نقش أبوالحسن ١٩٧، وهناك نقوش توضح أن الحج أدته النساء وعلية القوم، وأفراد الأسرة كما في نقوش أبوالحسن ١٢٩، ٢٠٦، ٢١٧.

وأشارت بعض النقوش الصفوية إلى الحج الفردي مثل نقش ذُكر فيه اسم شخص أدى الحج، وهو لأجرد بن فادي(١٠٦)، وفي النقوش الثمودية ورد نقشان يشير إلى حج شخص اسمه «وز» أدى الحج بمساعدة الإله «د ث ن» أي بمساعدة الإله دثن(١٠٧).

(١٠٣) الشيبة، **دراسات في تاريخ اليمن**، ص ٢٤٥.

(١٠٤) الجرو، **دراسات في التاريخ**، ص ١٧٢.

(١٠٥) طيران، «دراسة تحليلية»، ص ٢٥٩.

(١٠٦) علولو، غازي، **دراسة نقوش صفوية جديدة من وادي السوع جنوب سورية**، جامعة اليرموك، أربد، رسالة ماجستير، غير منشورة، (١٩٩٦م)، ص ١٣٧.

(١٠٧) الذييب، سليمان، **نقوش ثمودية جديدة من الجوف**،، ص ص ٦٢-٦٣.

رابعاً: شعائر وطقوس الحج

في ظل غياب نقوش تسعفنا على التبيان بصورة واضحة وجلية، فيما يخص الشعائر والممارسات التعبدية في الحج، لا نجد أمامنا غير النقش السبئي RES 1476 الذي كان له الحظ الأوفر في إبراز الأعمال والمشروعات والآداب والمحظورات الخاصة بالحج في جنوب الجزيرة العربية[١٠٨]، إذ لم يرد ما يماثله شمولاً في النقوش العربية الجنوبية والشمالية حتى الآن، وهناك عدد من القوانين في صورة أوامر ونواهي تتعلق بحرمة المعابد يمكن أن نستدل منها على إمكانية تطبيقها في طقس الحج أيضاً، الذي هو قصد وزيارة للإله في معبده، وتتلخص أعمال ومشروعات الحج التي أشارت إليها النقوش فيما يلي:

١- تقديم الأضاحي: كان فكر الإنسان القديم يقوم على الإدراك الحسي، لذا رأى أن الذبح من وسائل التقرب للآلهة التي يؤديها في المواسم الخاصة، من أهمها موسم الحج، وفي جنوب الجزيرة العربية كان يتم ذبح حيوانات مختلفة تأتي الثيران في مقدمتها ثم البقر والغنم والماعز، وغالباً ما يكون في شهر أبهي، مثال على ذلك RES4482 ويذكر أصحابه أنهم يذبحون أضحيتهم في شهر أبهي[١٠٩]، وفي نقش 4 - 3/ RES 4176 يطلب الإله تألب ذبح الماشية السليمة الخالية من العيوب والأمراض التي وصل عددها إلى سبعمائة في يوم واحد، كما يمكن أن تكون الأضحية أو التقدمة تمثال أو دمى وليس حيوان حي[١١٠]، مثل نقش (شعلان)[١١١]، ونفس الحال نجده في شمال الجزيرة نجد

(١٠٨) يذكر بيستون أنها فرضت في القرن الرابع قبل الميلاد، الجرو، **دراسات في التاريخ**، ص١٧٢.

(١٠٩) طيران، «دراسة تحليلية»، ص ٢٦١.

(١١٠) القدرة وصدقة، «طقس الحج»، ص ٢٣٥؛ للمزيد، ياسين، غسان طه، وعميدة، شعلان، «دمى حيوانية غير منشورة من متحف قسم الآثار بجامعة صنعاء/ اليمن» **أدوماتو**، ع ١٤، (٢٠٠٦م)، الرياض، مؤسسة عبدالرحمن السديري، ص ص ٣٣-٤٠.

(١١١) شعلان، عميدة محمد، «نقش جديد من نقوش سماوي»، **أدوماتو**، (٢٠٠٢م)، العدد ٦، الرياض،

تقديم الأضاحي من شعائر الحج ففي نقش لحياني (أبوالحسن ١٩٧) عثر عليه في معبد أم الدرج بالعلا، ومؤرخ بالسنة الثالثة عشرة من حكم الملك اللحياني «تلمي بن لذن» الملقب بذي المنعة، يشير أصحابه أنهم قدموا إلى المعبد ومعهم مجموعة من النوق ومائة من الغنم لتقديمها للمعبود.

٢- تقديم عشر إنتاج المحاصيل من ثمار ومحاصيل زراعية للإله: كانت العشور تدفع لمعابد في العربية الجنوبية للإنفاق منها على احتياجات المعابد ومنشآته، وضيافة الحجاج وإقامة الولائم والاحتفالات الدينية وهي بمثابة الزكاة في الإسلام، ويبدو أن التجار المعينيين في دادان كانوا يقدمونها إلى معبد ود[١١٢]، وهناك نقش نبطي من الرقيم في معبد العزى سجل على جدار المعبد ومؤرخ بعام ٢٧-٢٨م من عهد الحارث الرابع يشير إلى العشور الخاصة بالمعبد[١١٣]، مما يعني أن تقديم العشور للمعبد والتي يمول منها طقس الحج كانت متبعة في كل من شمال الجزيرة وجنوبها.

٣- التقصير: يعتبر قص شعر الحاج مظهر من مظاهر التطهر لأداء الشعائر الدينية في الديانات السماوية، وهو مما ورد في أوامر الإله تألب لأتباعه RES 4176 /7، وفي شمال الجزيرة نجد نقش نبطي يومئ إلى أن المتعبدين كانوا حليقي الشعر، «حرم كحلقت حرما دي محرم لدوشرا» CIS11, 206 أي أن هذا القبر حرام كحرمة محلقي معبد ذي الشرى[١١٤]، فهذا النقش يشير إلى ارتباط حلق الشعر بالعبادة بصفة عامة، وإن لم يخص به طقس الحج، ولا نجد في النقوش الشمالية ما يربط حلق الشعر بطقس الحج، غير أن النقوش

مؤسسة عبد الرحمن السديري، ص ص ٧، ١٠.

(112) Graf, D. F, " Dedanite and Minaean (South Arabian) Inscripions from the Hisma", **ADAJ**, XXVII, Amman, (1983), P. 565.

(١١٣) الفاسي، **الحياة الاجتماعية**، ص ٢٨٤.

(١١٤) الفاسي، **الحياة الاجتماعية**، ص ٢٨٧.

الصفوية تشير إلى مظهر آخر من مظاهر الطهارة وهي الغسل إذ يتوجب على كل حاج أن يغتسل، كما ورد في نقش WH 3053 (دان بن نشل ورخص باه لجم ليحج) أي دان بن نشال [نشل] وغسل عورته وصام عن كل شيء ليحج(١١٥)، ونقش آخر يشير إلى التطييب من ضمن التطهر والنظافة عندما حج صاحب النقش « قصعان » إلى الإله « بعل سمين » في معبده سيع(١١٦) .

٤-إقامة الاحتفالات والولائم السنوية: من المعروف أن موسم الحج تضمن إقامة الولائم المقدسة، يؤكد ذلك توافق ما ورد في النقوش مع المعطيات الأثرية من حيث الخصائص المعمارية للمعابد في كل من المعابد النبطية واللحيانية ومعابد العربية الجنوبية، حيث احتوت على قاعات لها مقاعد حجرية، امتدت على جدران القاعة(١١٧) .

وهناك معابد احتوت على حجرات لإقامة هذه الولائم كما في معبد سين ذم يفعن (نقب الحجر)(١١٨)، ويعتقد أن جبل اللود من الأماكن التي خصصت لإقامة الولائم الدينية منها ولائم موسم الحج(١١٩) .

ونجد من ألقاب الإله سين لقب (س ي ن/ذ ا ل م) لقب(١٢٠) جاء ذكره في عدة نقوش (GI1210,RES 2693,3510,3512,3663,Ja 892)(١٢١)، ويذكر يوسف عبدالله أن اللقب يعني (صاحب الولائم) أي الإله

(١١٥) الروسان، **القبائل الثمودية**، ص ٤٢٤ .

(١١٦) القدرة وصدقة، « ملامح »، ص ٦٧١ .

(117) Rykcmans, G., “ Biblical and Old South Arabian Institutions Some Paralles”, **AIS**, R. L., Bidwell, G. R. Smith, Longman, London, and New York, (1983) 1; Ryckmans, “ Ritual Meals”, P. 37.

(118) Sedov, A.V., Båtåyi, A. “ Temples of Ancient Hadramawt “, **PSAS**, 24, (1994), P. 189.

(119) Sedov, “Temples”, P.189

(١٢٠) بيستون وآخرون، **المعجم**، ص ٥١ .

(١٢١) القحطاني، محمد سعد، **آلهة اليمن القديم الرئيسة ورموزها حتى القرن الرابع الميلادي، دراسة آثارية**

الذي يولم في أوقات زيارته وهو أمر يشبه الرفادة في الحج عند قريش في مكة[١٢٢]، وغالباً ما كانت هذه الولائم تُقام أثناء الحج، حيث يذكر النقش RES 4176 /8 أن قبيلة «همدن» تقيم وليمة واحدة في السنة، بينما قبيلتي «بني هييب» و»بني مذنح» تقيم كل منهما وليمتان في السنة ليصبح عدد الولائم خمسة في السنة الواحدة في عيد ترعت.

ونتصور أن يصاحب هذه الولائم بعض الطقوس التعبدية المتعارف عليها في الاحتفالات الدينية[١٢٣] من حرق للبخور ورقص وتحلق حول المعبود، وإنشاد يصاحبه استخدام الآلات الموسيقية السبئية مثل السمسمية والعود، والطبل التي رسم بعضها على لوحات ناتئة، عُثر عليها في مأرب[١٢٤]، مثل اللوحة المرمرية المحفوظة في المتحف الوطني بصنعاء، والنقش المحفوظ في متحف اللوفر تحت برقم (AO1029) الذي يوضح رسوماته احتفال جماعي بحضور الملك ويُظهر آلة العود[١٢٥]، ويعزز هذا التصور وجود شواهد قبور سبئية تحتوي على مناظر طرب وآلات موسيقية متنوعة تعزفها النساء[١٢٦]، وترنيمة الشمس في النقش الموسوم بـ(زيد عنان ١١) والتي تمجد الإله ألمقه[١٢٧].

ويشير القحطاني إلى طقس الطواف في معبد (بين) للإله (ذي

تاريخية، رسالة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه في الآثار القديمة، جامعة صنعاء، (١٩٩٧م)، ص ١٠٤.

(١٢٢) عبدالله، يوسف، **أوراق في تاريخ اليمن وآثاره**، بيروت، دار الفكر المعاصر، الطبعة الثانية، (١٩٩٠م)، ص ص ٥٠-٥١.

(123) Rykcmans, “Ritual Meals”, PP. 37– 38.

(١٢٤) مرقطن، **العاصمة السبئية**، ص ١٣٦.

(١٢٥) بركات، محمد، «آلة العود اليمنية العود الصنعاني (الطربي، الطرب، القنبوس)»، **الإكليل**، صنعاء، الجمهورية اليمنية، وزارة الثقافة، العددان ٣١-٣٢، يناير، يونيو (٢٠٠٨)، ص ص ١٤٩-١٥٠.

(١٢٦) باسلامة، محمد عبدالله، «آلات موسيقية في شواهد قبور سبئية»، **المسند**، حولية تعنى بشؤون الآثار والتاريخ والتراث، ع ٢، (٢٠٠٤م)، ص ص ٣٤-٣٨.

(١٢٧) عبدالله، يوسف، «نقش القصيدة الحميرية، ترنيمة الشمس (صورة عن الأدب الديني في اليمن القديم)»، **ريدان**، ع ٥، (١٩٨٨م)، ص ص ٨١-١٠٠.

سماوي) أثناء أداء صاحب النقش مناسك الحج(١٢٨) CIH 529، حيث فسر اللفظة «ط ف ن» بمعنى «طاف» غير أن لفظة «ط ف ن» وردت في المعجم السبئي «لوحة صحفية وفاء للنذر»(١٢٩).

أما في شمال الجزيرة فنجد النقوش الصفوية تشير إلى أن الطواف كان من الطقوس التعبدية عند الصفويين مثل (ل ر م ز ن/ ب ن/ م ف ن ي.. ووخ ي/ ط ف/ أ م ج د) أي لرمزان بن مفني...وقصد طوافاً(١٣٠)، ونقش آخر (ل ف ل/ ب ن/ و..ت/ هـ (و) ق ع ت/ وهـ ظ ل ت/ ع م/ (ف) ع م/ وت ظ ر/ ذ ع س/ ي ط ف) أي: لفل بن... الصخرة والمظلة عاماً بعد عام، وانتظر من عساه يطوف(١٣١).

كذلك تقدم لنا الرسوم الصخرية الثمودية بعض المؤشرات عن احتفالات دينية مارسها الثموديون من المحتمل أن تكون خلال موسم الحج، فهناك عدة رسومات تظهر رجال ونساء ممسكين الأيدي بعضهم ببعض وقد رفعت هذه الأيدي إلى أعلى، ويعتقد براندن أنهم في احتفال ديني راقص(١٣٢)، ورسم آخر لامرأة جسمها منحني يعبر عن الرقص والشعر على شكل مروحة يتبع حركة الجسم تحمل في يدها صنج ذي أجراس ثلاثة علقت على شكل شرائط(١٣٣)، وكذلك هناك العديد من الرسومات الصخرية التي تصور مشاهد رقص يشارك

(١٢٨) القحطاني، **تقدمات نذرية**، ص ١٢.

(١٢٩) بيستون وآخرون، **المعجم**، ص ١٥٣.

(١٣٠) القدرة، «ملامح من طقوس الحج»، ص ٦٧٢.

(١٣١) المعاني، سلطان، **ذاكرة الحجر (استنطاق النقوش في الدرس الميثولوجي والحضاري العربي القديم)**، عمان، منشورات أمانة عمان الكبرى، (٢٠٠٤م)، ص ٤٨.

(١٣٢) براندن، ألبير فان دين، **تاريخ ثمود**، ترجمة نجيب غزاوي، دمشق، الأبجدية للنشر، (١٩٩٦م)، ص ص ١٠٢–١٠٣؛ كما يرى مجيد خان أن الأذرع المرفوعة لأعلى هي وضع من أوضاع تأدية العبادات وتتطابق في ذلك مع الشعائر والطقوس الدينية المصرية، خان، مجيد، **الرسوم الصخرية لما قبل التاريخ في شمال المملكة العربية السعودية**، وزارة المعارف، الإدارة العامة للآثار والمتاحف بالرياض، المملكة العربية السعودية، (١٩٩٣م)، ص ١٨٨.

(١٣٣) براندن، **تاريخ ثمود**، ص ص ١٠٢–١٠٥.

فيها النساء والرجال مع الآلات الموسيقية المنتشرة في مواقع مختلفة من الجزيرة العربية، مثل بئر حمى وكذلك في جبل مريبيخ الواقع غرب قرية الفاو، وفي نجران(١٣٤).

ويقول سترابو عن الأنباط «أنهم كانوا يأكلون على موائد مشتركة بشكل جماعات تتألف من ثلاثة عشر شخصاً ويقوم على خدمة كل جماعة مغنيتان» وهذه صورة توحي إلى مناسبة دينية لعلها كانت خلال موسم الحج(١٣٥).

وثمة نص متأخر كتبه القديس إبيفانيوس، أسقف سلاميس (حوالي ٣١٥-٤٠٣م) في معرض حديثه عن البتراء والإسكندرية والخلصة وإلوسا، يتحدث عن احتفال ديني ليلي كان يتم في الفترة بين الشتاء والصيف، حيث يقوم المؤمنون بترديد الأناشيد لإلههم حتى شروق الشمس وصياح الديك، ثم يحملون صنمهم ويدورون سبع مرات حول المعبد، بعد انتهاء هذا الطقس يأكلون أطعمة مقدسة، ثم يضعون الصنم مكانه(١٣٦)، وعلى الرغم من أن هذا الوصف يعود إلى نهاية القرن الرابع الميلادي، فمن المحتمل أن تكون هذه الطقوس من رقص وغناء وطواف في الاحتفال الديني استمراراً بشكل أو بآخر لما كان يحدث في الماضي عند الأنباط.

٥- السير في المواكب الدينية: يعتبر سير الحجاج من مكان إلى آخر بين الأماكن المقدسة شعيرة من شعائر الحج على مر العصور في معظم الحضارات القديمة، وكذلك في الجزيرة العربية، وهو ما يشبه السعي بين الصفا والمروة في مكة،

---

(١٣٤) الذييب، سليمان، **منطقة الرياض، التاريخ السياسي والحضاري القديم**، الرياض، أمانة مدينة الرياض، (٢٠٠٥م)، ص ص ١٣٣، ١٣٥-١٣٦.

(135) Strabo, BK. XVI, 4, 26.

(136) Healey, J., **the Religion of the Nabataeans**, (2001), Brill, Leiden, P. 160; المحيسن، **خربة الذريح**، ص٥١.

والذي يعتبر شعيرة من شعائر الحج في الإسلام، أما قبل الإسلام فنجد عدة طرق في العربية الجنوبية (اليمن القديم) تربط بين معابد داخل المدن وخارجها، يمكن اعتبارها طرق مواكب دينية، مثل الطريق الذي بين معبد أوام ومعبد برآن وكذلك طريق يبلغ طوله ٦كم في منطقة اللوذ في الجوف ويبدأ عند سفح التل ويتجه صعوداً للوصول للمعبد في القمة(١٣٧)، ومثال على ذلك هذا النقش (١- ذ ت / ا ل / س ن / ا خ ذ / وهـ أ ب ي ن / ك ل / أ ن س م / ب ن ٢- م س ب أ / أ وا م / ب ي ن / ح ر ون م / وأ وم / وف ر م / و٣- أ ت ي م / ح ج ن / وق هـ / أ ل م ق هـ و / ب ا ل / ا وم / ب م) أي ١- لا يمنع أي شخص من [استخدام] ٢- طريق المواكب في أوان والذي يربط بين حرونم وأوام ٣- سواء الشخص الذاهب [إلى أوام أي باعتباره حاج] هذا أمر من الإله ألمقه إله أوام للكهنة، ويتحدث النقش عن طريق للاحتفالات بين مدينة مأرب ومعبد أوام يسمى (مسبأ أوام)، ويمتد بين معبد حرونم الذي يقع داخل مدينة مأرب ومعبد أوام خارج المدينة، وينص على تحريم الاعتداء على زوار أو حجاج معبد أوام خلال سيرهم أو سعيهم في هذا الطريق(١٣٨).

كما نفهم من حظر تحريم الجماع خلال الحج والتي وردت في نقش RES4176 /7 والذي يستمر حتى يفيضوا الحجاج من مكانيين هما « ث م ث » و «أ ت م ن » . إن الإفاضة والوقوف في هذين المكانيين كانا من أعمال الحج في العربية الجنوبية، ونجد ما يماثل هذه الظاهرة في المعطيات الأثرية عند الأنباط دون أن تؤكده النقوش، فهناك طريق مقدس يعرف بطريق المواكب يمتد بين البتراء وبين منطقة الدير، وكذلك بين منطقة السيق وبين البتراء، حيث يوجد نحت بارز

(137) Maraqten, “the Processional Road”, P. 161.
(138) Maraqten, “the Processional Road”, P. 158.

لرجلين مع جملين ويتجهان نحو نصب الإله ذوالشرى[١٣٩].

أما بالنسبة إلى الأعمال المحظورة فتعكس لنا نقوش العربية الجنوبية مدى قدسية طقس الحج عند العرب من خلال المحظورات المتعددة التي يجب على الحاج عدم مخالفتها، وتوجب الكفارة ودفع غرامة معينة جراء مخالفته لها، كما تعكس القيم الأخلاقية التي حرص المجتمع على إتباعها عند أداء الحج، وردت معظم هذه المحظورات في نقشRES 4176 عندما أمر الإله تألب أتباعه الالتزام بها، وتتلخص في:

- حظر دفع ضريبة أو رسوم في منطقة الإله تألب RES 4176 /2.
- حظر رعي الماشية في يوم (ت ر ع ت) RES 4176 /2.
- حظر صيد الوعول الحوامل والمرضعات RES 4176/ 5 ـ6.
- حظر إيذاء الناقة الحامل RES 4176 6.
- حظر الجماع (أثناء الحج) في اليوم السابع من شهر (ص ر ر)، ويستمر هذا الحظر حتى يفيض الحجاج من «ث م د» و«أ ت م ن» CIH 533 /3 RES 4176 /7.
- حظر قيام المرأة بشعائر الحج وهي حائض CIH 533/ 3 ـ5.
- حظر التفاخر بالآباء في يوم (ت ر ع ت).
- حظر القطيعة والنزاع خلال موسم الحج RES 4176/ 10.
- التخلف عن أداء الحج يؤدي إلى إصابة المخالف بعقوبة جسدية كالمرضNAM 2494[١٤٠].

أما فيما يخص محظورات شمال الجزيرة فالنقوش لا تسعفنا بمعلومات كثيرة، ما

---

(١٣٩) المحيسن، **الحضارة**، ص ١٦٠؛
EL-Khouri, “Nabataean Pilgrimage”, P. 334.

(١٤٠) النعيم، **التشريعات**، ص ١٧٩.

عدا نقش صفوي أشار إلى أن الصفويين كانوا يؤدون الحج متجردين من حمل السلاح: (ل ع ب س / ب ن / ش ظ ر / . . . ف ص ي ر / ح ج / . . . . / ح م ر ن) أي لعباس بن شطر. . .فأصبح حاجاً. . .بدون سلاح(١٤١)، وهذا الحظر لا نلمسه في نقوش العربية الجنوبية المعنية بالحج بصورة مباشرة ولكنه ورد كمحظورات عامة لمن قصد إلى المعبد، فمن زار المعبد حاملاً سلاحاً يدفع غرامة مالية قدرها خمس قطع نقدية من نوع حي اليم، ومن زاره وملابسه ملطخة بالدماء يدفع غرامة قدرها عشر قطع من حي اليم(١٤٢).

خامساً: دور المؤسسة السياسية خلال الحج:

في ظل حكم ممالك قامت على أساس ثيوقراطي في العربية الجنوبية، من الطبيعي أن تتلازم وتتداخل المؤسسة السياسية مع المؤسسة الدينية، وموسم الحج لم يكن مناسبة دينية فقط، بل كان بمثابة موسم يتجلى فيه التلازم بين السلطتين الدينية والسياسية بصورة واضحة، فإلى جانب اعتباره موسم تجمع أفراد في أوقات معينة من السنة، لزيارة المعبد أو المكان المقدس من أجل التقرب لإله معين، وممارسة الطقوس الدينية من طهارة وتقديم نذور وقرابين، وإقامة ولائم يكتنفها الهدوء والسكينة واللياقة، فقد كان مناسبة حضرها علية القوم من مكربين أو ملوك(١٤٣) وموظفي المؤسسة السياسية(١٤٤)، للتأكيد على نفوذ الدولة وضمان الولاء والتبعية لها، كما كان مناسبة لإصدار وإعلان قوانين وتشريعات إدارية واقتصادية وسياسية لصالح المجتمع والدولة حسب رؤية السلطة السياسية، فها هو الملك شمر يهرعش

(١٤١) القدرة وصدقة، «ملامح»، ص ٦٧١.

(١٤٢) النعيم، **التشريعات**، ص ١٧٠.

(143) Ryckmans, **the Old South**, P. 109.

(١٤٤) لوندين، أ.ج، **دولة مكربي سبأ (الحاكم الكاهن السبئي)**، ترجمة: قائد محمد طربوش، دار جامعة عدن للطباعة والنشر، عدن، الجمهورية اليمنية، ص ١١؛ الصليحي، علي محمد عبد القوي، **الموسوعة اليمنية**، مؤسسة العفيف الثقافية، (٢٠٠٣م)، مج٤، ص ٢٨٢٤.

يرسل وفداً ينوب عنه برئاسة «أب شمر أولط» قيل قبيلة أيفع لحضور الحج الذي يقام للإله (سين) لاسترضاء عباد الإله القومي في حضرموت ولضمان أكبر قدر من ولاء مناطق حضرموت[١٤٥]، ويؤكد لنا نقش RES أن الحج مناسبة للإعلان عن المهام وتولي بعض المناصب الهامة في الدولة، إذ تضمن مجموعة أوامر وتوجيهات إدارية من تعيين أقيال ووزراء للإشراف على أملاك الإله تألب، وتعيين مسئولين لإصدار القوانين باسم الإله ألمقة والإله تألب، فقد تم تعيين القنين ذي هيبب وذم ذنحن ليكونا قائمين على أملاك الإله تألب RES4176/ 5، وكذلك تعين مسئول عن إعلان أوامر الإله ألمقه وتألب RES 4176/ 9، ويبين نقش YM 375 أن تعيين لمنصب «رش و» تم خلال موسم الحج أيضاً، ونستدل من نقش Ja 651 /9 -17 الذي يعود إلى أوائل القرن الرابع الميلادي، وصاحبه «عبد عم ذومذرحم مقتوى (أي نائب الملك)[١٤٦] شمر يُهرعش، ملك سبأ وذى ريدان، ابن ياسر يهنعم ملك سبأ وذى ريدان، دور الدولة في مراقبة وخدمة الحجاج، ويذكر أن سيده الملك أرسله على رأس مجموعة من الرجال إلى مدينة مأرب لمراقبة المدينة وحفظ النظام فيها، والقيام بخدمة الحجاج في شهر «ذى أبهى» وقد سقطت أمطار غزيرة لعدة أيام، أدت إلى تهدم قصر (ذي همدان) و(بتع) اللذين أقاموا فيه، مما استدعى تدخل الجيش الرسمي للحد من حجم الأضرار التي هددت الحجاج والمدينة، ونجا «عبد عم» ومن معه من الانهيار الذي حدث للبيتين «همدان» و«بتع»[١٤٧]. (ل ن ظ ر/ وت ن ص ف ن/ ب هـ ج ر ن/ م ر ب/ ل ح ض ر/ أ ب هـ ى) (ب ن/ ود ق ت/ وم ح ق ر/ ب ي ت ن هـ ن/ ب ي ت/ هـ م د ن/ وب ت ع/

---

(145) Beeston, **Theocracy**, P. 90.

(١٤٦) وكان حامل لقب «مقتوى» ينوب عن الملك في الأمور العسكرية، بيستون وآخرون، **المعجم**، ص ١١٠.

(١٤٧) طيران، «دراسة تحليلية»، ص ٢٦٢.

ب ك ن/ خ ت ن و/ ب هـ م ي/ ب ي ت ن هـ ن).

أما في شمال الجزيرة العربية فمعلوماتنا التي نستقيها من النقوش عن دور المؤسسة السياسية في موسم الحج تنعدم في هذا الشأن، وأملنا في أن تثمر الجهود الأثرية في إماطة اللثام عن معلومات تثري الجوانب الحضارية والسياسية في الجزيرة العربية وتعطينا صورة أوضح، ويمكننا استكمال معلوماتنا من مصادر أخرى بعد أن عزت علينا النقوش في هذا الجانب، فثمة إشارات خافتة عن الأنباط قد تشير إلى تلازم السلطة السياسية بالدينية، حيث يصف سترابو إحدى الولائم الملكية فيقول: «لا يشرب الإنسان فيها أكثر من أحد عشر كأساً مستعملاً في كل مرة كأساً ذهبياً مختلفاً»[١٤٨] مما يشير إلى طقس ديني وحضور الملك له، كما أننا نعرف أن الأنباط ألّهوا ملوكهم بعد الوفاة ومنهم الملك عبادة: «د ك ي ر ب ط ب ق ر ا ق د م ع ب د ت ال هـ ا» ذكرى طيبة لمن يقرأ أمام عبادة الملك[١٤٩]، ما يجعلنا نتصور أن هناك طقوس دينية لممارسة هذا التأْليه، كانت تعقد خلال موسم الحج.

(148) Strabo, **BK**. XVI, 4, 26.

(١٤٩) عجلوني، **حضارة الأنباط**، ص ٢٠٧.

الخلاصة:

نستدل من النقوش التي تناولتها الدراسة أن طقس الحج من مظاهر العبادة التي مارسها عرب الجزيرة العربية قبل الإسلام، حيت ورد كلمات تدل على الحج بالنقوش العربية الجنوبية والشمالية، ففي النقوش الجنوبية انحصرت في ثلاث كلمات هي «ح ض ر» (Ja 651) و«هـ وف ر» (Ja 669) و«ح ج» (CIH 547 /6)، أما في النقوش الشمالية جاءت الكلمة «ح ج» و«حجوا»و«ح ج ج» كما وردت على سبيل المثال في النقوش اللحيانية والصفوية.

ومن خلال الدراسة لمضامين النقوش والمعطيات الأثرية وجدنا تشابه الأعمال والشعائر التي مُورست في الحج، والموجبات والمحظورات والآداب التي اُتبعت في كل من شمال وجنوب الجزيرة العربية إلى حدٍّ كبير، وكانت نقوش العربية الجنوبية أكثر إسهاباً وتفصيلاً في تزويدنا بالمعلومات من نقوش العربية الشمالية. وقد تشابهت مواقع الأمكنة التي قُصدت بالحج في الشمال والجنوب، حيث توجه الحجاج إلى معابد داخل المدن الهامة وخارجها وإلى المناطق البعيدة عن العمران والمناطق المرتفعة ومناطق تجمع المياه من عيون وآبار، باختلاف مسمياتها في الشمال والجنوب، وكانت أكثر الآلهة التي قصدت بالحج في جنوب الجزيرة العربية الإله إلمقة وتألب وذوسماوي، وسين وفي الشمال كان الإله ذوالشرى، وبعل سمين، وذوغيبة، وخرج، وود.

كما نستدل من النقوش أن فترة الحج في الجنوب كانت تمتد من ثلاثة إلى تسعة أيام (Ja 651)، ولم نقف على نقش من النقوش الشمالية يعرفنا بعدد أيام الحج في الشمال، ولكنها أمدتنا بالشهر الذي ينعقد فيه موسم الحج وهو شهر كهل، أما في الجنوب فكان موسم الحج ينعقد في شهر ذوأبهي، ويبدو أن موسم

الحج في كل من شمال وجنوب الجزيرة كان يقام في بداية فصل الخريف.

وكان الحج نوعين جماعي في شهر ذوأبهي لمعبد ألمقة في مأرب CIH, 514,547, RES4176 وفردي في شهر ذوهابسCIAS39 لمعبد أوام، وكان المعنيون بالحج في الشمال والجنوب على حدٍّ سواء الرجال والنساء، من علية القوم والعامة، حيث قام به المكربون والملوك وكبار الموظفين ويبدو أن العبيد استثنوا من أدائه.

أما شعائر وأعمال الحج التي قام بها المتعبدون في شمال وجنوب الجزيرة العربية، فقد كان أهمها تقديم الأضاحي للمعبود، وفي الجنوب كانت تتم في اليوم السابع من شهر ذوأبهي، ولم نعرف ما إذا التزم المتعبدون في الشمال بميقات محدد لتقديم أضاحيهم مثل الجنوب أم لا، وكان يقدم عشر المحصول الزراعي في الجنوب للمعبد، ويخصص لتزاماته من إقامة ولائم وغيرها، أما في الشمال فقد أشارت عدد من النقوش اللحيانية إلى تقديم النخل كزكاة للإله غيبة غير أنها لم تربطها بموسم الحج.

ومن أهم واجبات المتعبدين عند العرب في الشمال والجنوب أيضاً، الاغتسال والطهارة قبل الدخول إلى المعبد، وحلق الشعر والتطيب في طقس الحج، وإقامة ولائم واحتفال ويبدو أنهما يتضمنان بعض مظاهر الرقص والغناء واستخدام الآلات الموسيقية.

كذلك أوضحت النقوش بعض المحظورات التي أوجب على الحاج الالتزام بها، فقد حظر الجماع ودفع الرسوم الضريبية، ورعي الماشية في مناطق تابعة للمعبد في وقت الحج ونصب كمين للحيوانات وتعذيبها، ومن المحظورات أيضاً إصابة من يحمل السلاح بجرح، ومن ينجس سلاحه وكسائه فهذه موجبه كفارة في شكل غرامة مالية، وقد اتسم الحج بآداب وقيم أخلاقية يجب على الحاج إتباعها أثناء

الحج منها إظهار التواضع وعدم التفاخر بالآباء والنزاع والخصام، ولذلك يرد في النقوش الشمالية حظر على الحاج حمل السلاح، وهو ما لا نلمسه في محظورات الحج في الجنوب.

وتبرز لنا نقوش العربية الجنوبية أهمية موسم الحج في أنها تمثل وسيلة لتحقيق أبعاد وأهداف سياسية من خلال حضور المؤسسة السياسية وأعمالها في موسم الحج، ولهذا حرص الملوك على إرسال مبعوثين لحضور هذا الموسم، كما كان الحج مناسبة للإعلان عن المهام وتولي بعض المناصب الهامة في الدولة، والإعفاء من دفع الرسوم الضريبية للحجاج، ومن خلال نقش Ja 651 يظهر لنا دور الدولة في مراقبة وخدمة الحجاج وتوفير الأمن والسلامة لهم، فيما نفتقر إلى معلومات تماثلها في النقوش الشمالية.

بعض النقوش الواردة في البحث:

أولاً: النقوش الجنوبية:

JA 651

١. ع [ب د] ع [م/ . . ./ ذ م ذ ر ح ن/ . . . .
٢. وث ف ي ن/ وم [. . .
٣. د/ أ ب ع ل/ ب ي ت ن/ ش ب [. . .
٤. م/ أ ق ول/ ش ع ب ي ن هـ ن/ م هـ أ ف م/ وظ هـ [ر]
٥. م ق ت وي/ ش م ر/ ي هـ ر ع ش/ م ل ك/ س ب أ/ وذ ر
٦. ي د ن/ ب ن/ ي س ر م/ ي هـ ن ع م/ م ل ك/ س ب أ/ و
٧. ذ ر ي د ن/ هـ ق ن ي/ ل م ر أ هـ م و/ إ ل وق هـ
٨. ث هـ ون ب ع ل أ وم/ ص ل م ن/ ح

٩. م د م/ ب ذ ت/ هـ ع ن/ وم ت ع ن/ ج ر ب/ ع ب

١٠. د هـ و/ ع ب د ع م/ ذ م ذ ر ح م/ وج ر ي ب ت

١١. ش ع ب هـ و/ ون ظ ر هـ/ وأ س د م/ ذ هـ أ س

١٢. ي/ ب ع م هـ/ ب ن/ ود ق ت/ وم ح ق ر/ ب ي

١٣. ت ن هـ ن/ ب ي ت/ هـ م د ن/ وب ت ع/ ب ك ن

١٤. خ ت ن و/ ب هـ م ي/ ب ي ت ن هـ ن/ ب ك ن/ وق [هـ]

١٥. هـ و/ م ر أ هـ و/ ش م ر/ ي هـ ر ع ش/ م ل ك/ س

١٦. ب أ/ وذ ر ي د ن/ ل ن ظ ر/ وت ن ص ف/ (ب)

١٧. هـ ج ر ن/ م ر ب/ ل ح ض ر/ أ ب هـ ي/ وذ ن م

١٨. ذ ن م ن/ ب ي وم/ ت س ع م/ ع هـ د ت ن/ و

١٩. ب ي وم/ ش هـ ر م/ وي وم/ ث ن ي م/ ذ ن م

٢٠. م/ ذ ع س م

القراءة:

١. ع[يد][م...ذومذرح ن

٢. وثفين وم....

٣. د أصحاب البيت ش ب

٤. م أقيال القبلتين مهأنفم وظهـ

٥. مقتوي شمر يهرعش ملك سبأ وذور

٦. يدان بن ياسرم يهنعم ملك سبأ و

٧. ذوريدان قدم لسيدهم إلمقة

٨. ثهوان بعل أوام تمثالاً

٩. حمداً لأنه أعان ونجى جسد عبـ

١٠. ـــده عم ذومذرحم وأبدان

١١. شعبه وأقرانه ورجال الذين أرسلهم

١٢. معه من سقوط وانهيار بيتهم

١٣. همدان وبتع عندما

١٤. أقاموا بهذين البتين لما أمره

١٥. سيده شمر يهرعش ملك سبأ

١٦. وذوريدان لمراقبة وخدمة (بـ)

١٧. مدينة مأرب لحج (موسم) أبهي وأسقط

١٨. مطراً في اليوم التاسع المعهود و

١٩. في مطلع الشهر واليوم الثاني أمطرت

٢٠. بغزارة

CIH 547 =Haram 10

١. [أ هـ] ل [/] أم رم / وأ هـ ل / ع ث ت ر

٢. [ت ن](خ) ي (و) / ون ت ذ ر / ل ح ل ف ن

٣. هـ ن / إ ل / هـ وف ي هـ و / م ط ر د

٤. هـ و / ب ذ م وص ب م / إ ذ / ظ ع ن

٥. و / ل ي ث ل / ب ض ر / ح ض ر م ت

٦. وح ج و / ذ س م وي / ب ي ث ل / و

٧. ن س أ و / م ط ر دن / ع د / ذ ع ث

٨. ت ر / [ف]إ ل / هـ وف ي هـ م و / م ف ج

٩. ر/ ش ر ج هـ م و/ ب د ث أ ن/ وخ ر

١٠. ف ن/ م ن/ م وم/ق ل ل م/ (و) ب ل

١١. ل م/ ف ل/ ح ذ ر ن/ م ن/ م ث ل

١٢. هـ/ أ أ خ ر/ وح ل ف ن/ ل ي ث وب ن

١٣. هـ م و/ ث وب/ ي ن ع م/ ع ر ت/ ت ن

١٤. خ ي ت ن/ ح ي ن/ ذ م خ ظ د م/ ق د

١٥. م ت ن/ وك ون ت/ ذ ت/ ت ن خ ن/ ب

١٦. أ م ر/ ح ل ف ن

القراءة:

١. أهل أمير وأهل عثتر

٢. اعترفوا ونذروا كفارة لـ (الإله) حلفان

٣. لآنهم لم يؤدوا صيدهم

٤. بـ (شهر) ذي موصب عندما ذهبوا

٥. إلى مدينة يثل لحرب حضرموت

٦. وحجوا لذي سماوي في يثل

٧. نسأوا الصيد إلى عثتر

٨. ولم يمنحهم الإله جريان

٩. قنواتهم في الربيع والخريف

١٠. من ماء قليلاً أوكثيراً

١١. فليحذروا (القيام) بمثله

١٢. مرة تانية وليجزيهم (الإله) حلفان

١٣. ثوباً يرضى عنهم جزاء

١٤. الاعتراف زمن ذي مخظدم الأول

١٥. الأولى وكان ذلك الاعتراف

١٦. بأمر (الإله) حلفان

شعلان، ٢٠٠٢، نقش١[١٥٠]

١. ع ص ي ت / ب ن / ع ث ك ل ن / هـ ق

٢. ن ي / ذ س م وي / ا ل هـ / ا م رم

٣. ع د ي / م ع ر ن / ف ر س ن / وأ ب

٤. ل ت ن / ذ ي / ذ هـ ب ن / ل وف ي

٥. هـ م و / ووف ي / ب ع ر هـ م والقراءة:

القراءة:

عصيتة من (عائلة) عثكلان قر

١. ب للإله ذي سماوي إله أمير

٢. في معبده (معرن)(هذا) الفرس و(هذه)

٣. الإبلة (الناقة) من البرونز أحدهما

٤. من أجل سلامتهم وسلامة بعيرهم

CIH 529

خ ر ف م / ب ن / ي ع م ر / هـ ق ن ي / ذ س م وي / ب ع ل ب ي ن / ط ف ن / ح ج ن / وق هـ هـ و / ب م س أ ل هـ و / ل وف ي هـ و / ووف ي / أ ب هـ و خرفم بن يعمر قدم (للإله) ذي سماوي سيد (معبد) بين لوحة بمقتضى وحيه (الإله) لأنه نجاه ونجى أباه.

(١٥٠) الشيبة، عبد الله حسن، **دراسات في تاريخ اليمن القديم**، تعز، مكتبة الوعي الثوري، (٢٠٠٠م)، ص ٥٤.

,CIAS39.11/ 03n6

١. ش ف ن أ ب/ وب ت هـ و/ د د[ ]

٢. ح م/ أ ف ي ش ت ن/ أ هـ/ ذ ج ر[..]/ هـ ق]

٣. [ن ي]ت ي/ أ ل م ق هـ/ ث هـ ون/ ب ع ل آ وم/ ص ل م

٤. ت م/ ذ ت/ ذ هـ ب م/ ل ق ب ل ي/ ذ أ ت وت/ ش ف ن أ ب

٥. ل هـ ح درن / أ ل م ق هـ / وأ ول ت/ ب ت هـ و / د د ت / ب

٦. ث د ي هـ و/ ذ ت س ع م/ ور خ م/وش ف ت ت/ [أ ل م ق]

٧. هـ/ ش ف ن أ ب/ ك م ع ن م و/ ح ي ت/ ل هـ و/ ب ت هـ[و/ د د]

٨. ت/ هـ ج ب أ[ن] هـ و/ ل هـ ح د ر ن/ ب ع[م] هـ و/ وج ب أ

٩. ت/ ش ف ن أ ب/ ل هـ ح د ر ن/ ب ذ هـ ب س/ وأ ل/ ع ل وت....

القراءة:

١. شفن أب وابنتها ددت

٢. حم من فيشان أمة ذوجر....قدمتا

٣. للمقه ثهوان سيد آوام تمثال

٤. ذهبياُ (من أجل) مجيء شفن أب

٥. للحج لألمقة وابنتها ددت مصابة (مريضة)

٦. في ثديها لتسعة أشهر ووعدت إلمقة

٧. شفن أب عندما تشفى لها بنتها ددت

٨. أن تأتي لزيارته (للحج) ومعها ابنتها وعادت

٩. شفن أب للحج في شهر ذوهبس ولم تكن العليلة....

CIH82

١. أ ن م رم/ ب ن/ ش م ر ت/ هـ ق ن ي/ إ ل م ق هـ

٢. ذ هـ ر ن / ذ ن / م س[3] ن دن / ح ج ن / وق هـ هـ

٣. و/ ب م س أ ل هـ و / ل ق ب ل / ذ ت /هـ وف ي هـ

٤. و/ب ح ض ر هـ و / ذ م ع ل ص ن / وب ذ ت / س ع

٥. د هـ و / إل م ق هـ/ هـ ي هـ ر ن / ب ث ور و / ول

٦. ذ ت / هـ ع ن / وم ت ع ن /إل م ق هـ/ ع ب د هـ و/أ ن

٧. م ر م/ ب ن / ز خ ن ت / ز خ ن / ب م وط ن ن /ب ق س

٨. ح /أ س د ن / ول / وز أ / إ ل م ق وهـ/ ش وف / وم

٩. ت ع ن / ع ب د هـ و / أ ن م رم/ب ن /ب أ س ت م / ون ك

١٠. ي ت م / ون ك ي م / ول / س ع د هـ و / ر ض و / أ م رأ هـ م و

١١. ب ن ي / م ر ث د م / ول / ذ ت / ن ع م ت / وت ن ع م ن / ل أ

١٢. ن م ر م

القراءة:

١. أنمرم بن شمرت قدّم إلمقة

٢. ذوهرن مسنداً بمقتضى أمره

٣. الموحى ولأنه منحه

٤. حجَه (حضوره) ذ م ع ل ص ن ولأنه وهبه

٥. إلمقة نجاحاً بثور ولأن

٦. إلمقة أعان ونجى عبده أنمرم

٧. من جرح أصابه بميدان معركة بسبب عنف

٨. الرجال وليديم إلمقة وقاية وحماية

٩. عبده أنمرم من بأس ونكاية

١٠. حاقد وبسبب منحه رضى أسيادهم

١١. بنى مرثدم وبسبب نعمة ونعيم

١٢. لأنمرم.

ثانياً: النقوش اللحيانية

أبوالحسن ٣

١. أ خ ل ب

٢. س ل ح/ ذ

٣. غ ب ت أ ط ل

٤. ل/ ل ذ غ ب ت

٥. هـ ط ل ل/ ب ك

٦. هـ ل/ ف ر ض هـ

٧. وأ خ ر ت هـ[/ و]

القراءة:

١. أخلب

٢. سلح ذي

٣. غابة أطلل (قدم)

٤. لذي غابة

٥. الطلل (الزكاة) بـ

٦. كهل فرضي عنه

٧. و(عن) آخرته

٨. أسعده

أبوالحسن ١٢٩

١. ع ب د ل وي
٢. «أ»ي ك م/ وس ط
٣. ذ ع م ن/ ح ج ج ج و
٤. ذ غ ب ت/ ب ك هـ ل
٥. ف ر ض هـ م
٦. ور ب هـ م ز د ل هـ/ و
٧. ق ن ت/ ت أ ل

القراءة:

١. عبد لوي
٢. «أ»يكم وسط
٣. ذعمن حججو(قصدو)
٤. ذوغابة بكهل
٥. فرضي عنهم
٦. وعن والدهم زيدلاهـ
٧. وعبدته تأل.

أبوالحسن ١٩٧

١. زد إل/ وب ن ود/ وأ ب هـ
٢. ع/ ذ خ ص ب ر/ وأ م هـ م/ ث ب ر هـ/ ب ن (ت/ ع ب د)
٣. ش م س/ ون خ ع/ وأ وس/ وز د/ ....(/ وس)
٤. ع د أ ل/ وهـ ن أ هـ ع ز ي/ ب ن و/ ز د/ (إل/ وب)

٥. ن ود/ ح ج ج و/ هـ ن ق/ وهـ غ ن ي و/ ب ب ت هـ م/ هـ. . .

٦. ت ن/ ل خ ر ج/ وا ط ل و/ ب هـ م ص د/ ط ل ل/ هـ

٧. ل ذ غ ب ت/ ف ر ض ي هـ م/ وأ خ ر ت هـ م/ م س ع د هـ م

٨. س ن ت/ ع ش ر/ وث ل ق/ ٠ |||/ ي م ن/ خ ل ف/ ط ع ن/ ذ

٩. م ن ع ن/ ت ل م ي/ ب ن/ (ل) ذ ن/ م ل ك/ ل ح ي ن.

القراءة:

١. زيد إل وبن ود وأبوهم.....

٢. ع من قبيلة خصبر وأمهم ثبرة بنـ(ـت عبد)

٣. شمس ونخع وأوس وزيد.........و

٤. سعد إل وهانئ العزى بنو(إل و)

٥. (بـ) ود حجوا بهذه النوق والغنى (مائة من الغنم) ببيتهم هـ

٦. ت ن لخرج وأطلوا (قدموا) بـ المصد (الجبل) طلل (زكوات) هـ....

٧. لذي غيبة فرضيهم وآخرتهم وسعدهم

٨. ستة ثلاثة عشر يوم أن طعن خلف ذو

٩. المنعة تلمي بن لذن ملك لحيان

أبوالحسن ٢٠٦

١. ص د/ ح ج ت ب (ك) هـ ل/ ع ل هـ م/

٢. ف ر ض هـ م/ وأ خ ر ت هـ م/ وس

٣. ع د هـ م/ س ن ت/ ع ش ر ن/ وخ (م س)

القراءة:

١. صد حججت بكهل عليهم

٢. فرضيهم وآخرتهم وسعدهم

٣. سنة خمس وعشرين

أبوالحسن ٢١٧

١. وإ ل / وش ن هـ....[هـ ن]

٢. ك ت ب / وأ م هـ[م...]

٣. ب د / ح ج ج و / هـ

٤. ل خ ر ج / ي وم /...[ب هـ]

٥. م ص د / ف ر ض هـ (م وس ع د هـ)

٦. م / وهـ ن أ / هـ ط ل ل...(ل)

٧. ذ غ ب ت /..

٨. ن / أ ق د...

٩. .....

القراءة:

١. وائل وشنأه....(هـن)

٢. أكتب وأمهم..

٣. ب د حجوا هـ....

٤. لخرج يوم أن... بـ

٥. المصد (الجبل) فرضيهـ(ـم وسعدهم)

٦. وهنأ (هاني) قدم...لـ

٧. ذي غيبة

٨. ن / أ ق د...

٩. .....

أبوالحسن ٢٢٦

١. ‏ ....ذ ن د م/ح ج ٢

٢. ‏ ... [ب هـ]م ص د/ ح ج ت

٣. ‏ ....ب ت ح ب ي/ أ ق د

٤. ‏ ...(ف ر ض هـ م)/ وأ خ ر ت هـ م/ م س

٥. ‏ (ع د هـ م/ س ن ت/ ع ش ر ن/ وا ر ب ع

٦. ‏ (ت ل)/ ب/ ن هـ ن أ س/ م ل[ك]

٧. ‏ ل ح[ي ن]

القراءة:

١. ‏ من قبيلة ندم حج

٢. ‏ ...بالمصد (بالجبل)

٣. ‏ ب ت ح ب ي/ أ ق د

٤. ‏ ....(فرضيهم) وآخرتهم وسـ

٥. ‏ (ـعدهم سنة) عشرين وأربع (٢٤)

٦. ‏ (بحكم) تلمي بن هنأوس ملك

٧. ‏ لحيان.

ثالثاً: النقوش الصفوية:

النقش غير منشور، القدرة، ٢٠٠٦، ص ٦٨٥.

ل ع ب د ت/ ب ن/ ع ق ر ب ن/ ب ن/ ل ب أ ن/ ذ أ ل/ ح ل ي/ وح ج/ س ن ت/ م ي ت/ ب ن/ ر ض وت/ وخ ر ص/ ع ل/ أ هـ ل هـ/ ف هـ ل ت/ ود ش ر/ س ل م/ وق ب ل ل

القراءة:

لعبادة بن عقربان بن لبأن من قبيلة حلي، وحج سنة مانعة بن رضوة، وذبح على أهله، يا اللات وذ شرى سلام وقبول

(Knauf 1991 – 1992: 96) Qurma 4

ل أ ج ر د / ب ن / ف د ي / وص ي ر / ب ح ج

لأجرد بن فادي وأصبح بحج.

WH 3053

ل د أ ي / ب ن / ن ش ل / ور ح ض / ب هـ ن ع م / ل ي ح ج

لدأي بن ناشل واغتسل في مكان ن ع م ليحج

Littmann 1943,LP 350

ل ع ز هـ / ب ن / أ ن ع م / ب ن / ع ز هـ م / ذ أ ل / ن غ ب ر / س ن ت / ح ج / ب ت / ب ع ل س م ن / وب ي ت / هـ د ر

لعزهم بن أنعم بن عزهم من قبيلة نغبر لسنة حج بيت بعل سمين وبات في الدار.

علولو ٣٦٨

ل ق ع ص ن / ب ن / ح ي /ب ن / ق ع ص ن / ب ن / خ ل ص / ذ أ ل / د أ ف / ون ج ي / م / س ر / ....ف خ ل ط / ل ح ج / س ع ع)

لقصعان بن حي بن قصعان بن خالص من قبيلة دأف ونجى من سار (الذي سار ليلاً) فتطيب (أوحسن خلقه) للحج س ع ع.

رابعاً: النقوش الثمودية:

الذييب ٢٠٠٣ نقش ٢٩

ب / د ث ن / ح ج ج / وز

يا(الإله) دثن حجج (ساعد على حج)

الذييب ٢٠٠٣ نقش ٣٠

ب / د ث ن / ح ج / وز

يا(الإله)دثن حجج (ساعد على حج) وز

النقش المعيني الشمالي JS1

١–..............س.............

٢–....س ط ب / ب ا ح ل ي / وهـ ب ن / وب / ا ح ل ي...

٣–...ذ / م ت ت ع / ب س / ود / ون ح س ط ب / وس ت...

٤–...ل / ح ج هـ ت ي / م ع ن / وس ت وث ق / ود / ون ح (س ط ب)...

٥–.....ك ل / ق ن ي / وهـ ب ن / ذ ق ب ت / وك ل / ذ ي ق ن (ي)...

٦–....ول ك / أ ر ض م / ووهـ ب ن / م س م ت ع م / و...

٧–...س ص ب / وق ن ي س / ك ود / ر ي ت م / و...

القراءة:

١. ....

٢. ...نحس طاب قرابين وهبان قرابين

٣. التي نجاه من خلالهما ودّ ونحس طاب

٤. وذلك من خلال أمرهما لمعين وتعهد

٥. وهبان من قبيلة قابه بكل ما يملك للإله ودّ وللإله نحس طاب وكل ما سيملكه

٦. وكل الأرض، ووهبان مقدم للإله نحس طاب

٧. (ومقدم) ممتلكاته للإله ودّ رتيم و....

المختصرات

ADAJ: Annual of the Department of Antiquities of Jordan.

AIS: Arabian and Islamic Studies.

BASOR: Bulletin of the American Schools of Oriental Research

CIAS: Corpus des Inscription et Anttiquites Sud-Arabes.

CIH: Corpus Inscriptionum Semiticarum pars. quarta. Inscription Himyariticas et Sabaeas Contines

IR: مجموعة نقوش مطهر الإرياني

Ja: Inscription published by A. ,Lundin

PSAS: Proceedings of the Seminar for Arabian Studies.

RES: Repertoire d´Epigraphie Semitique, Vol. 568 1938- ,8-.

SHA: Studies in the History of Arabia.

JS: Jaussen, A. J., Savignac R., Mission Archoe Logique en Arabie, Vol. 1 (Paris, 1909), Vol. 2 (Paris, 1914) .